

العدد ٧٥٧ الاثنين ٥ ربيع الأول ١٤٣٥هـ
الموافق ٦ /٢٠١٤/١م

علماء اليمن يرفضون وثيقة (بن عمر)

كيف تنمي مهارات طفلك الكلامية؟

من أزمة الجزائر إلى الخريف العربي

هل استفادت الحركة الإسلامية من التاريخ؟

الشيخ صلاح البدير يتحدث عن حق المسلم على المسلم



الفلسطينيون في مخيمات سورية حصار حتى الموت


جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
وقفية
محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية
استثمارية ينفق من ريعها على
جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية
متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
استثمارية
وقفية
عقارات


الشايع
الخلطة الفضية
خلطة لتعطير الملابس والشراشف والغرف
معارض الشايع للعطور
SINCE 1928 منذ
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw
@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes
قضايا
شرعية
وفقهية
تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
إسلامية - ثقافية - كويتية
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
@al_forqan
الفرقان مجلة -كويتية
- أسبوعية -شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

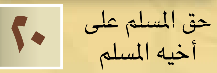


في هذا العدد



هل استفادت الحركة الإسلامية من التاريخ؟ ٢٨





حق المسلم على أخيه المسلم ٢٠



الفلسطينيون في مخيمات سورية حصار حتى الموت ٣٤



علماء اليمن يرفضون وثيقة (بن عمر) ٤٠



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٥٧ - ٥ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ
الاثنين - ٢٠١٤/١/٦م

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة



السلام عليكم

كتب نائب الرئيس العراقي (طارق الهاشمي) مقالا في جريدة (الشرق الأوسط) يلخص فيه محنة أهل السنة في العراق ٢٠١٣/١/١٩:

انتفاضة الأنبار وسامراء.. ربيع سني أم ربيع عراقي؟

منذ ما يربو على ثلاثة أسابيع عاد العراق مجددا وبقوة إلى واجهة الأحداث، لا على الصعيدين العربي والإقليمي فحسب، وإنما على الصعيد العالمي أيضا.

المثير للاهتمام هذه المرة ليس خرقا أمنيا كبيرا، أو فضيحة فساد دموية، أو تعديا إيرانيا صارخا على سيادة العراق، أو تجاوزا كارثيا على حقوق الإنسان، لا.. هذه المرة الأمر مختلف تماما، إنه إنطلاق انتفاضة تبشر بربيع عراقي.

من باب الإنصاف القول: إن سياسة نوري المالكي في الظلم والتمييز والفساد، وسوء الإدارة ألحقت ضررا بالغا في الأوضاع العامة للوطن والمواطن على حد سواء.

أما في الوسط والشمال (نينوى)؛ حيث الأغلبية العربية السنية، فإن ظلم المالكي يأخذ شكلا آخر، يتمثل عموما في حرمان المواطنين من حقهم في الحريات العامة، من خلال مداهمات واعتقالات لا تتوقف، والكل فيها متهم ومطلوب، إن لم يكن اليوم فغدا، والمادة (٤) إرهاب حاضرة وتقارير المخبر السري لا تنقطع، وفرق التعذيب مدربة، والتهم الكيدية جاهزة، والقضاء مسيس، والحكم بالإعدام لا ينجو منه أحد، حتى من يتمتع بحصانة دستورية!

الظلم هو الظلم، وهو يكفي أن يكون دافعا للانتفاضة والثورة، كما حصل في دول الربيع العربي، وكان من المأمول أن ينتفض الجنوب أولاً، لكن المفارقة أن الانتفاضة انحصرت حتى الآن في المحافظات ذات الأغلبية العربية السنية، ولابد أن يكون وراء ذلك من سبب يبقى بحاجة إلى تفسير.

المحافظات ذات الغالبية العربية السنية تشعر - وهي مصيبة في ذلك - بأنها لم تنل قسطها من الظلم الذي تعرضت له بقية المحافظات فحسب، بل إنها تتعرض فوق ذلك لحملة تطهير مذهبي مقصودة ومخطط لها بعناية، تستهدف استئصال المكون والقضاء عليه، والأدلة والقرائن ماثلة ولا مبالغة في ذلك؛ إذ إن المحافظات لم تعد فقط مناطق غير صالحة للحياة، بل إن الفرد لم يعد يأمن على حياته أو ماله أو عرضه، والحكومة الطائفية وأجهزتها القمعية مصدر الخطر والشعور العام المائل اليوم: «أن تكون عربيا سنيا إذاً أنت متهم» والمحظوظ الذي يفلت من قانون المساءلة والعدالة، يبقى قانون مكافحة الإرهاب بمادته الرابعة سيئة الصيت له بالمرصاد!

ما تشهده الأنبار اليوم من انتفاضة ضد سياسة المالكي هو النتيجة الحتمية لهذا القمع والاستبداد الذي تحدث عنه الهاشمي، وكالعادة فقد سوغ المالكي هجومه على المعتصمين السنة - بالتعاون مع الأمريكان - بأنه يمثل التصدي لتنظيم القاعدة الذي عاث في العراق فسادا.

ولو رجعنا إلى التاريخ القريب لرأينا بأن أهل السنة في الأنبار هم من تصدى لفلول القاعدة وخلص الناس من شرها، وأن ميليشيات الصحوات هم من طهر العراق من شر تنظيم القاعدة إلى أن تولى المالكي بنفسه تهميش تلك الميليشيات ومحاربتهم ثم تحويلهم إلى أعداء لأهل السنة.

إن واجب الدول المسلمة اليوم هو التحرك بقوة لوقف اعتداءات المالكي على أهل السنة، واستخدام جميع الوسائل الممكنة ومنها المقاطعة السياسية والاقتصادية واستصدار قرارات من مجلس الأمن تدين ما يقوم به المالكي قبل أن يتحول الأمر إلى حرب أهلية.

يقول الله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٢).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

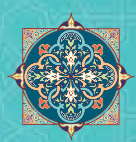
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

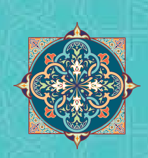
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





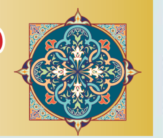
من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -



الفرق بين السنة والنافلة

■ ما الفرق بين السنة والنافلة؛ حيث اختلط معنى كل منهما عند كثير من المسلمين، ولعل لكم توجيها؟

● النافلة هي التي لم يفرضها الله، مثل صلاة الضحى، والوتر، والرواتب، وسنة الوضوء، وهذه يقال لها نافلة، أما صلاة الظهر، والعصر، والمغرب فيقال لها فريضة، والحج، الحج الأول يسمى فريضة، والحج الثاني للشخص يسمى نافلة، وصوم يوم الاثنين، والخميس نافلة، وصوم رمضان فريضة وهكذا، والسنة فيها تفصيل، تطلق السنة على كلام النبي ﷺ، وأفعاله، وأقواله يقال لها سنة، وتطلق السنة على النافلة، تسمى صلاة الضحى سنة وتسمى نافلة، فالسنة مرادفة للنافلة في بعض الأحيان، فتطلق على ما ليس بفرض وهو مشروع مثل صلاة الضحى، الوتر يقال لها سنة يعني ليس بواجب، وتطلق السنة على أفعال النبي، وأقواله، وسيرته ﷺ، وتطلق السنة على ما يخالف البدعة، يقال مثلاً: صيام الإثنين، والخميس سنة، وتخصيص رجب بالصيام، أو الجمعة بالصيام بدعة، وصيام السنة كلها بدعة، والرسول نهى عنها ليس بقربة، قال: «لا صام من صام الأبد»،إذا صام ثلاثة أيام من كل شهر، صام يوم الإثنين والخميس هذا يقال له سنة، وهذه وجوه السنة، وتطلق على النافلة، وعلى ما هو مشروع ليس بواجب، وعلى ما ضد البدعة.

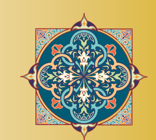


ماذا تعني قاعدة (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)؟

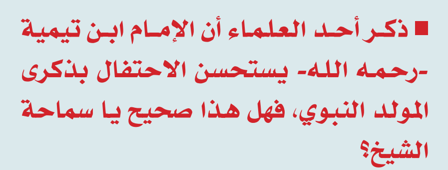
■ يقول العلماء في كلامهم: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، وغيرها من القواعد، فما المقصود بهذه القواعد؟ ومن الذي وضعها؟ هل هو النبي ﷺ؟ أم أن العلماء استنبطوها؟

● استنبطها العلماء من الأدلة الشرعية، كون الإنسان يدرأ مفسدة أعظم من كونه يجلب مصلحه التي يتخيلها ويظنها، فإذا كان اجتماعه بزيد أو بعمرو يترتب عليه شر فيترك هذا الاجتماع الذي يخشى منه شر، وإن كان يرجو فيه مصلحة بأن يعطيه مالا أو يدعو له أو ما أشبه ذلك، لكن إذا كان يترتب عليه سوء ظن، أنه يظن به شراً أن هذا الرجل الذي يحب أن يجتمع به مشهور بالشر أو بشرب المسكر أو بتعاطي ما حرم الله من اللواط أو ما أشبه ذلك يبتعد عما يظن به السوء من أجله، وكذلك إذا كان تعاطيه بصفة معينة يجر عليه شراً يبتعد عنها، وهكذا إذا كان ذهابه إلى حارة من الحارات يجر شراً يبتعد، ولو كان فيها مصلحة أنه يزور مريضا أو يتصدق على أحد، ما دام دخول هذه الحارة ظاهرها يتهم بالشر والفساد لا يذهب، درء المفسدة مقدمة على المصلحة، وهكذا ما أشبه ذلك. شكر الله لكم.





الإمام ابن تيمية لم يستحسن الاحتفال بالمولد النبوي



■ ذكر أحد العلماء أن الإمام ابن تيمية -رحمه الله- يستحسن الاحتفال بذكرى المولد النبوي، فهل هذا صحيح يا سماحة الشيخ؟

● الاحتفال بالمولد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بدعة لا تجوز في أصح قولي العلماء؛ لأن النبيﷺ لم يفعله، وهكذا خلفاؤه الراشدون، وصحابته جميعاً رضي الله عنهم، وهكذا العلماء وولاة الأمور في القرون الثلاثة المفضلة، وإنما حدث بعد ذلك بسبب الشيعة ومن قلدهم، فلا يجوز فعله ولا تقليد من فعله.

والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية -رحمه الله- ممن ينكر ذلك ويرى أنه بدعة. ولكنه في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ذكر في حق من فعله جاهلاً، ولا ينبغي لأحد أن يغتر بمن فعله من الناس أو حبذ فعله أو دعا إليه، كمحمد علوي مالكي وغيره؛ لأن الحجة ليست في أقوال الرجال وإنما الحجة فيما قال الله سبحانه أو قاله رسولهﷺ أو أجمع عليه سلف الأمة، لقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩)، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(الشورى: ١٠)، وقوله سبحانه: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وهو عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك، وقد بلغ البلاغ المبين بأقواله وأفعالهﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وقد قال النبيﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته، وقال عليه الصلاة والسلام: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أخرجه مسلم في صحيحه، وكانﷺ يقول في خطبه: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» أخرجه مسلم في صحيحه.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد كتبت في ذلك كتابة مطولة بعض الطول، وفي بدع أخرى كبدع الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وقد طبعت كلها في كتيب بعنوان: (التحذير من البدع) وهو يوزع من دار الإفتاء ومن وزارة الشؤون الإسلامية، وهو موجود في كتابي بعنوان (مجموع فتاوى ومقالات) في المجلد الأول ص٢٢٧ فمن أحب أن يراجع ذلك فليفعل.

ونسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين لمعرفة الحق واتباعه، وأن يعيذنا جميعاً من البدع والمنكرات ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



ليس الحنابلة هم السلفيون فقط

■ هل صحيح أن الحنابلة هم السلفيون فقط؟ وما حقيقة السلفية؟ هل هي قرينة التشدد والتزمّت كما يروج بعضهم؟

● ليس هذا القول بصحيح، وإنما السلف الصالح هم الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك سبيلهم من التابعين وأتباع التابعين من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم ممن سار على الحق، وتمسك بالكتاب العزيز والسنة المطهرة، في باب التوحيد، وباب الأسماء والصفات، وفي جميع أمور الدين، نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن يوفق جميع المسلمين حكومات وشعوباً في كل مكان للتمسك بكتابه العزيز وسنة رسوله الأمين وتحكيمهما، والتحاكم إليهما، والحذر من كل ما يخالفهما إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله ولي التوفيق.

حكم تربية الطيور الأليفة وحبسها

■ لقد انتشرت تربية الطيور الأليفة وحبسها، وتسأل عن الحكم؟

● لا نعلم بأساً في ذلك سواءٌ كان حماماً أم ببغاء أم غير ذلك من الطيور التي ينتفع بها أو يستأنس بها أو ما أشبه ذلك مما قد ينتفع به أهل البيت، إذا أحسنوا إليها بالماء والطعام ولم يظلموها فلا بأس بذلك، وإن كره هذا بعض أهل العلم لكن لا نعلم في هذا بأساً إذا أدي الحق من جهة الشراب والطعام ولم تؤذ، فالنبيﷺ ذكر امرأة عذبت في النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها وسقتها يعني حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض فهذا يدل على أنه من حبس الحيوان وأطعمه وسقاه وقام بحاجته لا حرج عليه ناقة أو بقرة أو شيئاً من الغنم أو غيرها من الضبا أو غير ذلك، هكذا الطيور التي أشار إليها السائل.



معنى كل قرض جر نفعا فهو ربا

■ ما معنى كل قرض جر نفعا فهو ربا؟

● كل قرض يجر عليك نفعا إذا أقرضت زيداً ألف ريال وأعطاك كسوة أو أهدى إليك فاكهة أو ما أشبه ذلك فهذا من الربا، أو أسكنك في البيت دون أجرة، أو أعطاك السيارة تستعملها دون أجرة فهذا من الربا؛ لأنه أعطاك من أجل القرض.



المحليات

الهيفي دشن دخول ٤٨ سيارة إسعاف جديدة الخدمة بكلفة مليوني دينار

دشن وزير الصحة دخول ٤٨ سيارة إسعاف جديدة الخدمة، على أن تدخل ١٢ سيارة جديدة أخرى الخدمة قبل نهاية الشهر الجاري، ليصبح إجمالي أسطول سيارات الإسعاف العامل في الوزارة ١٩٣ سيارة.

كشف وزير الصحة د. محمد الهيفي عن دخول سيارات إسعاف عناية مركزة في الخطة التطويرية القادمة لوزارة الصحة، مؤكدا وصول سيارة الإسعاف العاملة في الوزارة إلى موقع الحادث خلال تسع دقائق، وذلك رغم الازدحام الشديد الذي تعانيه الطرق في البلاد، في حين أن الوقت العالمي من ثماني إلى تسع دقائق.

وناشد الهيفي المواطنين والمقيمين إفساح الطريق أمام سيارات الإسعاف لتستطيع الوصول إلى موقع الحادث بأسرع وقت ممكن، مضيفا أن سيارات الإسعاف موجودة في جميع المناطق بالكويت بما فيها المناطق الحدودية.

وأعلن تسلم الدفعة الأولى من سيارات الإسعاف وعددها ٤٨ سيارة بكلفة نحو مليوني دينار، لافتا إلى أن الدفعة القادمة عددها ١٢ سيارة ستدخل الخدمة قبل نهاية الشهر الجاري، ليصبح إجمالي أسطول سيارات الإسعاف العامل في الوزارة ١٩٣ سيارة.

الشيخ عبدالله السويلم: الشقاق والعداوة بين الناس من عمل الشيطان

دعا الشيخ عبدالله السويلم إلى الحذر من وساوس الشيطان الذي يحرص كثيرا على زرع الشقاق والعداوة بين الناس، منبها مرتكب المعصية أن للشيطان مدخلين، الأول: قبل ارتكاب الذنب والثاني: بعده، وهذا ما فعله الشيطان مع إخوة يوسف، وجاء ذلك في محاضرة قدمها في الأسبوع السادس للمخيم الربيعي الذي تنظمه جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع محافظة الجهراء) بعنوان (بكاء الظالم).



وقال الشيخ السويلم: إن القصص القرآنية تأتي في سياق العبرة والعظة، ومنه قصة يوسف المليئة بالمواعظ عن الأسرة وتعبير الرؤى والسجن وعن الملك والبيع والشراء، وأوضح أن بداية المشكلة بين يوسف وإخوته كانت محبة أبيه له وحسد اخوته له.

وأضاف أن للشيطان طرائق ماكرة في خداع الناس؛ ففي قصة يوسف هوّن الشيطان الذنب على إخوة يوسف فألقوا أخاهم في غيابة الجب.

وفي نهاية محاضرته أوضح السويلم أن الإنسان قد تمر به أيام يبطش فيها ويتجبر ويطغى، لكن باب التوبة والإنابة مفتوح، والطريق إلى الله واضح، «والله يفرح بك فلو كنت مدبرا يناديك ويدعوك، فما بالك وأنت مقبل عليه!».

وفد كندي زار مركز الوسطية التابع للأوقاف

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خليف مثيب الأذينة أن الكويت لا تألو جهداً في دعم الجاليات المسلمة أينما وجدت؛ إيمانا منها بضرورة التواصل مع هذه الجاليات بهدف إيصال الدعوة الإسلامية الصحيحة، وذلك انطلاقاً من الرغبة الأميرية السامية بتحويل الكويت مركزاً عالمياً للوسطية.

وقال الأذينة في كلمة ألقاها خلال حفل تكريم أعضاء وفد كندي يزور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لحضور ورشة عمل عن المركز العالمي للوسطية في فندق كراون بلازا: إن الوفد الكندي يزور الكويت بهدف الإطلاع على المركز العالمي للوسطية، وحضور ورشة عمل توضح لهم منهجية الوسطية في الدين الإسلامي.

وأوضح الأذينة أن الوزارة حريصة على استضافة الجاليات المسلمة من مختلف دول العالم حتى تمد جسور التعاون الدعوي لخدمة ديننا الإسلامي، وذلك بفضل توجيهات وكيل الوزارة الدكتور عادل الفلاح الذي يحرص دائماً على نشر الوسطية والاعتدال التي نادى بها الدين الإسلامي.

وأشار إلى أن الكويت تحظى بقبول كبير لدى جميع دول العالم؛ لما لديها من دعوة صادقة وشفافية كبيرة مكنتها من بلوغ هذه المرتبة التي نأمل استثمارها فيما يخدم الجاليات المسلمة لكي نظهر جميعاً سماحة ديننا الإسلامي.

(الهلال الأحمر) تواصل تقديم المساعدات لمتضرري السيول بالسودان

واصلت جمعية الهلال الأحمر تقديم المساعدات الإغاثية لمتضرري السيول التي ضربت أجزاء واسعة من السودان خلال موسم الأمطار.

وقال رئيس الفريق الميداني لجمعية الهلال الأحمر بالسودان سعود الحربي: إن فريق الجمعية بدأ بتوزيع حمولة سفينة مساعدات وصلت إلى ميناء (بورتسودان)، مشيرا إلى أن بداية عمليات التوزيع جاءت بمنطقة مرابيع الشريف بولاية الخرطوم التي تعد واحدة من أكثر المناطق تضررا.

وأكد الحربي أن المساعدات الكويتية التي جرى البدء في توزيعها منذ أغسطس الماضي ستتواصل لتغطية معظم المناطق المتضررة بالتنسيق والتعاون مع جمعية الهلال الأحمر السوداني.

وأشار إلى أن المساعدات التي تم توزيعها تشمل خياما، وأدوات مطبخ، وغيرها من المساعدات الضرورية للعائلات المتضررة، لافتا إلى أن عمليات التوزيع ستنتقل إلى ولايات أخرى متضررة.

وكان مجلس الوزراء أمر بتقديم إغاثة عاجلة لمتضرري السيول والفيضانات بالسودان بقيمة ٢،٥ مليون دولار وتمت إقامة جسر جوي بلغ ١١ طائرة من طائرات وزارة الدفاع، قامت بنقل المساعدات بجانب تقديم مساعدات أخرى جرى شراؤها من الأسواق المحلية بالسودان.

ونقلت سفينة مساعدات تشمل ٢٧٥ طنا من الخيام وأدوات المطبخ وعبوات المياه الكبيرة وغيرها إلى السودان.

ويقوم الفريق الميداني لجمعية الهلال الأحمر بمتابعة وإشراف يومي من رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس البرجس بتوزيع هذه المساعدات.

ومن جانبه أعرب الأمين العام لجمعية الهلال الأحمر السوداني عثمان جعفر عن تقدير بلاده واعتزازها بالدعم الكويتي المقدم لمنكوبي السيول والفيضانات.

وقال جعفر: إن «الهلال الأحمر كان معنا منذ اللحظة الأولى، وقدم الدعم والمساندة، وبعد مرور خمسة أشهر على بداية عمليات الإغاثة نجدهم بجانبنا يقدمون الدعم للأسر المتضررة؛ ليجسدوا أسمى معاني الإخاء والوفاء والقيم الإنسانية السامية الرفيعة، التي عرف بها أهل الكويت على الدوام».

المقومات: انتهاكات حقوق العمال أصبحت ظاهرة مقلقة ونطالب بفتح تحقيق ومحاسبة المقصرين في تأمين السلامة المهنية لهم

أصدرت جمعية مقومات حقوق الإنسان بيانا استنكرت فيه تكرار الحوادث العمالية الأليمة التي تسببت بمصرع عدد منهم، وكان آخر هذه الحوادث ما نشرته الوسائل الإعلامية عن وفاة عامل صيانة بكلية الطب بسبب سقوط كبينة المصعد الكهربائي عليه، وقبلها بأيام مصرع عاملين أثناء أعمال الترميم في قصر خزعل، مؤكدة بأن انتهاكات حقوق العمال أصبحت ظاهرة مقلقة، وطالبت بفتح تحقيق عاجل في تلك الحوادث لمعرفة المسؤول عن هذا الإهمال والاستهتار بأرواحهم، مشيرة إلى أن أغلب هذه الحوادث يجمعها عامل مشترك وهو انعدام إجراءات الأمن والسلامة والوقاية المهنية لدى قطاع عريض من شركات ومؤسسات المقاولات والإنشاءات، مبدية أسفها لضعف تفاعل الأجهزة المعنية بالحكومة في محاسبة المقصرين من أصحاب هذه الشركات، والاكتفاء بالتحقيق في الجانب الجنائي فقط.

وطالبت بضرورة إيقاف هذا التراخي في العبث بأرواح العمالة الذين وفدوا للكويت من أجل لقمة العيش الكريم، وإذ بهم يعودون منها جثثاً هامدة أو مصابين بعاهات مستديمة، رغم أن حرمة النفس البشرية مقدسة، وهو ما أكدت عليه الشرائع السماوية والمواثيق الدولية ذات الصلة، وكررت مطالباتها بتطبيق أقصى العقوبات الرادعة على الشركات والمقاولين الذين يثبت عليهم التقصير بمعايير الأمن والسلامة المهنية، وتعويض المتضررين من العمال التعويض الذي يتناسب مع حجم الإصابة حسب القوانين المرعية، وتفعيل القوانين والتشريعات التي تضع حدا لنزف أرواحهم بهذه الحوادث المؤلمة، ولاسيما مواد قانون العمل في القطاع الأهلي رقم ٦ لسنة ٢٠١٠ وغير المفعلة بالشكل الصحيح وهي المواد (٨٦،٨٤،٨٣) التي تتعلق بتوفير احتياطات السلامة المهنية اللازمة لحماية العمال ووسائل الوقاية المعنية بها.

ودعت أصحاب الضمائر الحية من المسؤولين في القطاعين الحكومي والخاص ممن لا يرضون أن يضيع حق الضعيف في الكويت أو يظلم على أرضها للتحرك العاجل لإيقاف هذه الانتهاكات من خلال تفعيل الإجراءات الوقائية لحماية العمال أثناء تأدية أعمالهم، ومحاسبة كل مقصر مهما كان نافذا، وطالبت أعضاء مجلس الأمة وجمعيات النفع العام، ولاسيما الحقوقية والقانونية منها بتبني هذه المطالب والضغط على الحكومة لتطبيقها، فلا شيء أعظم فداحة من الاستهتار بروح الإنسان حتى وإن كان بطريق الخطأ، فهؤلاء العمال المساكين حقهم علينا أن نقف معهم ونناصرهم ونطالب بحقوقهم إبراءً لذمتنا أمام الله، وحفاظا على سمعة هذا البلد الطيب.

وطالبت المقومات في ختام بيانها الحكومة الكويتية بالإسراع في إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان وفق مبادىء باريس، وإلى



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٧٣)

باب : عقص الرأس في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٥٢-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مِنْ وَرَائِهِ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ».

الشرح : قال المنذري: باب: عقص الرأس في الصلاة. وأخرجه مسلم في الصلاة (٣٥٥/١) وبوب عليه النووي: باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة.

عبد اللَّه بن الحارث هو ابن نوفل الهاشمي أبومحمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على ثقته، مات سنة تسع وسبعين، ويقال : سنة أربع وثمانين. روى له الستة .

قوله: «معقوص» عَقَصَ الشَّعْر: ضَفَّرَهُ وفَتَلَهُ، والعِقَاص: خَيطٌ يُشَدّ بِهِ أَطْرَاف الذَّوَائِب.

والنَهْي عن العَقْص في الصَّلاة، يعني أن يربط الرجل شعره بخيط أو غير ذلك وهو يصلي، وكذلك النَهْي عن تشمير الثوب في الصلاة .

قوله: «وَهُوَ مَكْتُوف» كَتَفْته كَتْفًا كَضَرَبْته ضَرْبًا، إِذَا شَدَدْت يَده إِلَى خَلْف كَتفيْه مُوثَقًا بحبْل.

قَال النَّوويّ: اتَّفَق الْعلَماء علَى النَّهي عن الصَّلاة وثَوْبه مُشَمَّر، وكُمّه أَو نحوه أَو رَأْسه مَعْقُوص، أَو مَرْدُود شَعْره تَحْت عِمامَته، أَو نَحْو ذلِك، فكُلّ هذا منهيّ عنه باتِّفَاق الْعلَماء، وهو كَراهة تَنْزِيه، فَلَو صلَّى كَذلك فقد أَساءَ وصحَّتْ صلاَته. (٤/ ٢٠٩).

فالحديث فيه نَهى النبِيُّ ﷺ أن يُصلِّي الرجل ورأسه مَعْقوص، يعني نهى أنْ يكون شعره ذو ضفائر، أو أنْ يربطه بخيط في الصلاة، وقد أمرَ النبيَّ ﷺ أن يسجد على سبعة آراب - يعني سبعة أعضاء - ونَهى أن يَكفَّ شعره وثوبَه - يعني نهى أنْ يضم شعره ويربطه بشيء، أو أنْ يشمر ثوبه أو كمّه أو نحو ذلك في الصلاة .

والحكْمة أنْ لا يكون شبيهًا بالمكتوف الَّذي ربطَت يده خلْفه، فإنَّه إذا سجدَ لا تسجد يَداه معه، بل إذا إذا سجَد، فإن الشعر يَسْجد معه. واعلم أنَّ النَهْي مختصٌّ بالرِّجال على الصحيح دون النِّساء .

وقد ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنَّه دخل المسجد، فرأى فيه رجلاً يُصلِّي عاقصًا شعره، فلمَّا انصرفَ قال عبدالله بن مَسْعود للرجل: إذا صلَّيت فلا تعقصَنَّ شعرك، فإنَّ شعرك يَسْجد معك، ولك بكلِّ شعرةٍ أَجْر، فقال الرَّجلُ: إنِّي أخافُ أنْ يتترب، قال: تَتْرِيبُه خيرٌ لك .

وهو أثر صحيح: رواه عبدالرزاق (٢/ ١٨٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٩٤)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٦٧) وثبت نحوه أيضًا عن ابن عمر.

وفي الحديث: مشروعية تغيير المحرّم والمكروه باليد، وهو فيما يقدر عليه الإنسان، ولم يترتب عليه مفسدة أعظم، وإلا فباللسان، ثم بالقلب .

وأنه لا يؤخر إلا لمصلحة؛ إذْ لم يؤخره ابن عباس حتى يفرغ من الصلاة. وفيه: حرص الصحابة رضي الله عنهم على تبليغ العلم ، مما حفظوه عن رسول اللهﷺ.

١٥١- باب: الصلاة بحضرة الطعام

٣٥٣-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُرِّبَ الْعَشَاءُ، وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَابْدَؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ».



الشرح : قال المنذري: باب: الصلاة بحضرة الطعام. والحديث أخرجه مسلم في المساجد (٣٩٢/١) وبوب عليه النووي: باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين .

قوله: «إذا قرب العشاء، وحضرت الصلاة» أي: إذا حضر طعام العشاء في وقت الصلاة، فالمستحب أنْ يبدأ بالعَشاء، قبل الصلاة؛ ليكون أفرغ لقلبه، وأحضر لباله، وأكمل لخشوعه في صلاته .

لكن لا ينبغي له أن يتعمد الإتيان بالعشاء وقت الصلاة؟! لكن لو حضرالعشاء دون تعمد بل اتفق ذلك، فإنه يبدأ بالعشاء ولو فاتته الجماعة أو بعضها، حتى يأتي الصلاة وقلبه فارغ غير مشغول ولا مشوش.

ولا يستحب أنْ يَعجل عن عشائه أو غدائه، فإنّ في الرواية الأخرى لمسلم: أن أنسا رضي الله عنه قال: إن النبيﷺ قال: «إذا قُرّب العشاءُ وحضرت الصلاة، فابدؤوا به قبل أنْ تُصلوا صلاة المغرب، ولا تَعجلوا عن عشائكم».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إني سمعت رسول اللهﷺ يقول: «لا صلاةَ بحضرةِ طعام، ولا وهو يُدافعه الأخبثان» رواه مسلم وغيره.

ولا فرق بين أنْ يخاف فوتها في الجماعة، أو لا يخاف ذلك، فإن في بعض ألفاظ حديث أنس السابق: «إذا حَضر العشاءُ، وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا قُرب عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعَشاء، ولا يَعْجلن حتى يفرغ منه». رواهما مسلم وغيره.

وتعشى ابن عمر، وهو يسمع قراءة الإمام.

قال ابن قدامة: قال أصحابنا: إنما يقدم العشاء على الجماعة إذا كانت نفسه تتوق إلى الطعام كثيرا، ونحوه قال الشافعي، وقال مالك: يبدؤون بالصلاة، إلا أن يكون طعاما خفيفا!

وقال بظاهر الحديث عمر وابنه، وإسحاق وابن المنذر.

وقال ابن عباس: لا نقوم إلى الصلاة وفي أنفسنا شيء.

قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه لو صلى بحضرة الطعام ، فأكمل صلاته أن صلاته تجزئه، كذلك إذا صلى حاقنا. وقال الشافعي وأبو حنيفة والعنبري: يكره أن يصلي وهو حاقن، وصلاته جائزة مع ذلك، إنْ لم يترك شيئا من فروضها.

وقال مالك: أحب أن يعيد إذا شغله ذلك.

قال الطحاوي : لا يختلفون أنه لو شغل قلبه بشيء من الدنيا، أنه لا يستحب له الإعادة، كذلك إذا شغله البول. (المغني)

يشرع تغير المحرم والمكروه باليد فيما يقدر عليه الإنسان مالم يترتب عليه فساد أكبر

فإن صلى في هذه الحال وترك الطعام، فصلاته صحيحةٌ مع الكراهة، وقيل: لا تصح؛ وهما قولان للعلماء.

ومنشأ الخلاف : هل النفي في الحديث: «لا صلاة بحضرة الطعام» هو نفيٌّ للصحة أو نفي للكمال؟ قولان للعلماء، أرجحهما: أنه نفيٌّ للكمال، كما هو مذهب الجمهور، والثاني : نفيٌّ للصحة، وهو قول أهل الظاهر وجماعة.

فيكون المعنى على الصحيح: لا صلاة كاملة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان. وفي حديث عائشة أنها أنكرت على القاسم مخالفته للحديث، وقيامه للصلاة وهو بحضرة الطعام.

والحديث: فيه دليل على أن عادة الصحابة رضي الله عنهم أنهم يتعشون قبل المغرب، كحال أهل نجد سابقًا وغيرهم .



الوسطية في الموقف من المستجدات بين الجمود والجحود

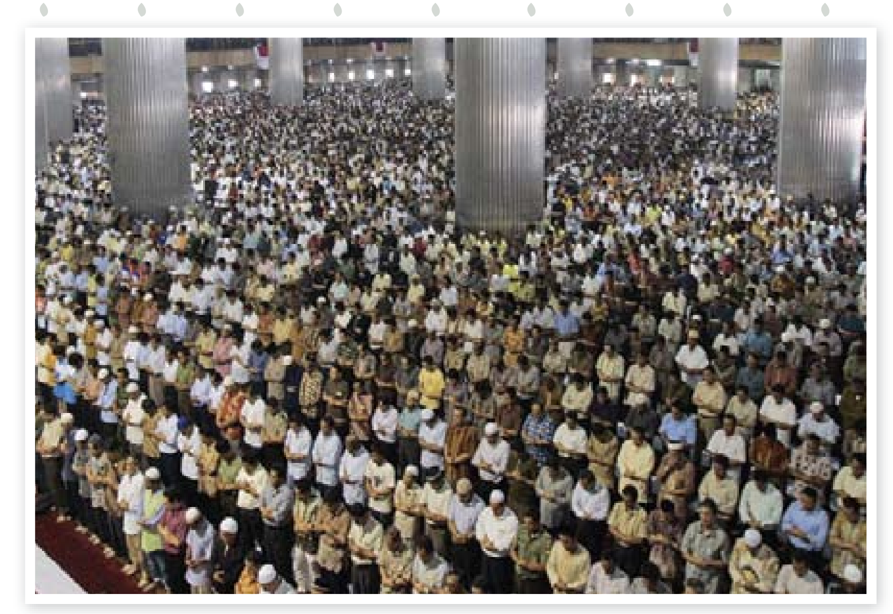
أبو الحسن السليماني

اختلفت بعض الآراء حول كثير من المستجدات من اكتشافات ووسائل علمية واجتماعية...الخ، وأهل الوسط وسط بين الإفراط والتفريط في ذلك وغيره، وقد سُئلت من (صحيفة الجمهور) حول هذا الأمر، فرأيت الاكتفاء في هذا المقام بما ورد في السؤال والجواب عن ذلك، والعلم عند الله تعالى:

الفكر السلفي متهم بالجمود، مع أن لكل عصر مشكلاته الخاصة به، التي لابد أن تعالج بشروط العصر وظروفه.. حتى إن سيدنا عمر بن الخطابﷺ كان يفتي في مسألة، وفي العام الآخر يفتي بغيرها، فيعاتب على ذلك، فيرد قائلاً: ذلك على ما علمنا، وهذا على ما نعلم كيف ينظر أبو الحسن إلى ذلك؟

اتهام السلفية بالجمود من التهم الباطلة أيضاً، فالسلفية تعني العمل بما كان عليه السلف الصالح من كتاب الله تعالى، وسنة رسولهﷺ، وقواعد الأئمة المتفق عليها، أو الراجحة نقلا أو عقلا، وأول من يُقتدى به في هذه الأمة هو رسول اللهﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم جميعاً، ثم من سلك مسلكهم من فقهاء الأمة وأئمة المذاهب والأمصار، ولو كان منهج هؤلاء جامداً ما فتحوا الفتوحات، ولا مصّروا الأمصار، ولا خضعت لهم ممالك كسرى وقيصر، ولا دخلت بهم الأمم في دين الله أفواجاً، ولو كانوا جامدين ما قامت لهم قائمة، ولا بقيت لهم بقية عبر القرون المليئة بالمتغيرات، فإن المدنيّة وّلادة، والحضارة متجددة، والمستجدات لا يعدّها عادٌّ، والرسولﷺ آخر الرسل، فلا نبي بعده، وشريعته آخر الشرائع، وهي للناس كلهم، كما يقول تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(الأعراف: ١٥٨)، ويقول تعالى: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾(الأنعام: ١٩)، ويقولﷺ كما في الحديث المتفق عليه: «وكل نبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة» فكيف يُخاطب بشريعتهﷺ من يأتي بعده وقد امتلأ عصره بأمور لم تكن موجودة في زمن النبوة إذا كانت الشريعة جامدة؟! فلو كانت الشريعة غير صالحة لكل زمان ومكان؛ لما خوطب بها من يأتي في زمن المستجدات والاكتشافات.

ومن أجل ذلك احتاج فقهاء الإسلام إلى العمل بالقياس، وهو إلحاق مسكوت عنه - وهو من المستجدات - بمنصوص عليه لاشتراكهما في العلة، فإن الشريعة منزهة عن الجمع بين المتناقضين، والتفرقة بين المتماثلين، وكذلك احتاج الفقهاء إلى العمل بالمصالح المرسلة، وهي أمور مستجدة، فيها مصلحة للأمة، ولم يرد فيها نص



بالمنع، وجاءت الشريعة بقواعد تحفظ لها مرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، فمن ذلك: المشقة تجلب التيسير، وارتكاب أدنى المفسدتين لدفع أعظمهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، والأمر إذا ضاق اتسع، أو الضرورات تبيح المحظورات، والعمل بالعرف ما لم يخالف نصًّا، والأصل في الأمور العادية أو الدنيوية الإباحة.... الخ.

فخلاصة النظرة الشرعية المنضَبطة للمستجدات: أن المستجدات لا تخرج عن أربع حالات: إما أن تندرج تحت نص بالقبول؛ فهذه تُقبل وجوباً أو استحباباً، وإما أن تندرج تحت نص بالمنع؛ فهذه تُرد، والله عز و جل لم يحرم شيئاً إلا إذا كانت مفسدته خالصة أو راجحة، وإما أن يكون الأمر المستجد خيراً من جهة، وشراً من جهة أخرى، فيعمل هنا بالموازنة بين المصالح والمفاسد بنظر علمي متجرد، فإن كانت المصلحة أرجح قُبِلَ، وأُلْحِق بالحالة الأولى، وإن كانت المفسدة أرجح رُدّ، وأُلْحِق بالحالة الثانية، وأما الحالة الرابعة: إن كان مسكوتاً عنه، ولم يرد فيه بعينه نص بالمنع أو القبول؛ فالأصل فيه الإباحة، لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، إلا إذا كان العمل به سيفضي إلى حرام؛ فذاك أمر آخر، ويُحكم عليه بما سيؤول الأمر إليه.

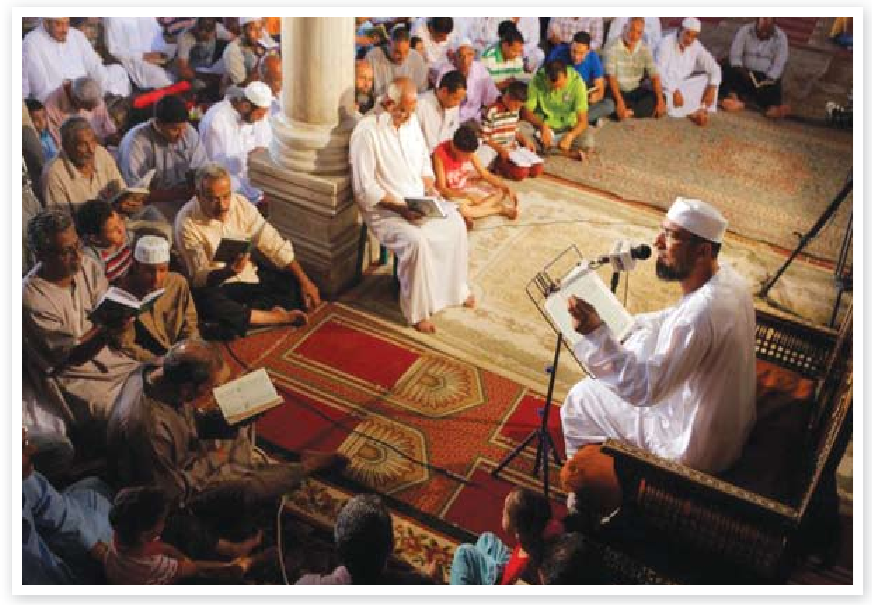
وقد تجلى العمل بهذه القواعد وبهذه النظرة العلمية المنضبطة في زمن أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - كما في تدوين الدواوين، واتخاذ سجلات للجيوش، وعمل السجون، وغير ذلك مما لم يكن موجودا من قبل، وفي زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - اتخذ جهازاً للشرطة، ولم يكن هذا الجهاز موجوداً من قبل، وهكذا كلما جدّ جديد نظر فيه العلماء: هل هو مصادم للشرع، أم لا؟ فإن كان مصادماً للشرع فهو حرام مردود، والله أعلم بمصلحة عباده من أنفسهم، وإن كان موافقا لأصل شرعي ألحقوه به، وحكموا عليه بالحكم الذي يليق به، وعلى ذلك فكل جديد - بهذه النظرة

الله استخلف عباده في الأرض ليعمروها، وأن ذلك لايكون بالجمود والانكماش والتشكيك في كل جديد، ولا بالانفلات والاندثار

المنضبطة - لا بد أن يُلْحَق بحكم من أحكام الشرع الخمسة: (الوجوب - أو الاستحباب - أو الإباحة - أو الكراهة - أو التحريم) فأي جمود في ذلك؟! بعض الناس ينظر إلى غيره إذا لم يكن منفلتا ضائعا مثله فهو جامد متحجر، ونسي أن هناك مرحلة بين الجمود والجحود، وهي ما سبق تفصيله.

وما زال علماء الإسلام ينظرون في كل جديد بهذه النظرة الشرعية المنضبطة: فلا جمود ولا انفلات وضياع للمرجعية، ولذلك فالعلماء يؤسسون الجامعات، والمعاهد، والمدارس، أو يحثون الطلاب على الاستفادة منها، والتدرج فيها إلى أعلى المراتب، ولم يكن تحصيل العلم بهذه الصورة موجوداً من قبل، وكذا يرون الأخذ بتنوع الخطاب الدعوي حسب فهم المخاطب وإدراكه، ويرون تعدد الوسائل الدعوية ما لم تكن الوسيلة محرمة، فهم وسط بين الجامدين المشككين المتشائمين من كل جديد، وبين المنفلتين المتبعين لأهوائهم، والذائبين في الثقافات التي لا تقف عند حد شرعي، ويرون أن الغاية تبرر الوسيلة ، أو أنهم بلسان حالهم يرون أنهم أعلم من الله بما في عصرهم من مستجدات، تعالى الله عما يظنون به و بشرعه علوا كبيراً.

فالعلماء لهم مرجعية ربانية محفوظة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(الحجر: ٩)، ويعلمون أن الله استخلف عباده في الأرض ليعمروها، وأن ذلك لايكون بالجمود والانكماش والتشكيك في كل جديد، ولا بالانفلات والاندثار، بل لا يكون ذلك إلا بالاستفادة من علم البر والفاجر والمسلم والكافر ما لم يخالف نصًّا شرعيا، فإن صادم أمراً معلوما من الدين بالضرورة؛ فإنهم يرمون به وراء النجم، وإن احمّرت أنوف المميعين، فالحق أحق أن يتبع، فماذا بعد الحق إلا الضلال؛ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(الأحزاب: ٣٦)، وإن



كان الأمر خليطاً من خير وشر، ومصلحة ومفسدة؛ نظروا فيما هو الراجح من الأمرين: فإن كان الخير أرجح؛عملوا به، وإن كان الشر أرجح؛ تركوه، وليس الفقيه الذي يعرف الخير والشر فقط، إنما الفقيه الذي يعرف خير الخيرين فيتبعه، وشر الشرين فيجتنبه، وهذه قاعدة نفيسة جدا، ولاسيما في زمن اشتباه الأمور وامتزاجها عند طول العهد بزمن النبوة، وذهاب العلماء، وتصدّر الجهلة، والله المستعان.

هذا، وقد ورد في السؤال عن عمر الفاروق - رضي الله عنه - ما يدل على العمل بالحق بحسب ما ظهر من أدلة وإن خالف فتوى سابقة، فأين الجمود إذاً؟! وعمر نفسه هو الذي كتب لأبي موسى الأشعري في كتابه المشهور عند العلماء في مسائل في القضاء، فقال: «ولا يمنعنك قضاء قضيت به ثم ظهر لك الحق، أن تقضي بخلافه، فإن الحق قديم» فالحق هو المقدم على غيره، والحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها أخذها.

هذا هو المنهج السلفي الصحيح، فإن وجد أفراد - كباراً كانوا أو صغارا - لا يفقهون هذا، ويجعلون كل جديد بدعة وضلالة، فهذا من قصور فهمهم للمنهج الصحيح، لامن جمود ما يسمى بـ (الفكر السلفي) فالمنهج السلفي هو أصلح المناهج لحياة البشر؛ لأن مرجعيته ما كان عليه رسول الله ﷺ والصحابة، وما فهمه من ذلك أئمة المذاهب والأمصار، وهو سبيل المؤمنين، والله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾(النساء: ١١٥)، ويقول: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾(البقرة: ١٣٧)، فهذا منهج منضبط: مرجعيته ربانية، وقادته أئمة الدنيا من العلماء والعُبّاد والمصلحين، وثوابته لا تتغير عبر القرون المتطاولة، إنما يقع التغير في الأمور الاجتهادية، وخَلَفُه ينصرون أصول سلفهم، ويترحمون عليهم، ويعرفون فضلهم وسبْقهم، أما غيره من المناهج فهو مجموع استحسانات بشرية، والخلف منهم ينقضون ما كان عليه سلفهم، ولايزال بهم تطوير مذهبهم حتى يخرجوا عن أصوله وثوابته، بل ربما قالوا بعكس ما كان عليه سلفهم، وربما كفّروهم ولعنوهم، وكتب العقائد والتاريخ حافلة بذلك، فما هو قول أوائل الخوارج وما هو قول خلفهم الآن؟ وما هو قول أوائل الشيعة، وماذا وصل إليه خلفهم في العصور المتأخرة؟ وكذلك بقية الفرق، وما كان عند هذه الفرق وغيرها من خير فهو موجود في المنهج السلفي الناضج الشامل، فإن الحق لا يفوت أهل الحق بمجموعهم لا بأفرادهم.

ليس من الإنصاف أن يحكم على المنهج السلفي كله بالجمود لجمود بعض من ينتسب إليه

فالأمر إذاً لا يخلو من إفراط وتفريط، فهناك من يجمد حتى يُنَفّر الناس عن الدين، ويضيع مصالح عظيمة على الأمة في دينها ودنياها، وقد أساء بعمله هذا إلى المنهج السلفي، وهو يظن أنه قد تمسك بالدين، والحق أنه قد ضيع مثل أو أكثر مما تمسك به، وهناك من يفر من الجمود، ويدعي التطوير والمرونة - لكن بلا ضوابط - فيجعل الدين تبعاً لهواه أو لهوى غيره، والحق وسط بين طرفين، كما سبق تفصيله.

وليس من الإنصاف أن يحكم على المنهج السلفي كله بالجمود لجمود بعض من ينتسب إليه، وجمهور السلفيين على عكس ذلك، وعلماؤهم الكبار وكبار دعاتهم يحذرون من الجمود والانفلات جميعاً، وواقعهم خير دليل على الدوران مع النص، ومعاني الشريعة، ومقاصدها، وكلياتها، وليس الجمود على الظاهر ومجرد المباني، ومن المعلوم أن الظاهرية - ومن شابههم - لا يمثلون في الأمر قديما وحديثا شيئا يُذْكر بجانب بقية العلماء والمذاهب الذين فقهوا الشريعة حق الفقه، ودخلوا بها في جميع مناحي الحياة، هذا موقفي من هذه القضية، والله الهادي إلى سواء السبيل.



الشكور الحليم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- علمنا أن (الشكر) في حق الله -عز وجل- هو مجازاة عبادة الكثير على القليل من أعمالهم وطاعتهم، وتوفيقه -سبحانه وتعالى- عباده إلى الطاعة بمجرد الإقبال عليها بصدق، فمن أسمائه الحسنى -عز وجل- (الشاكر)، وماذا عن (الشكور). هل هو من الأسماء الحسنى؟

كان زوج ابنتي يعلق على إحدى مقالاتي في اجتماعنا الأسبوعي الذي يمتد من بعد صلاة الجمعة إلى العاشرة ليلاً في برنامج مفتوح لا التزام فيه بشيء إلا أوقات الصلاة.

- نعم (الشكور) من أسماء الله الحسنى، ورد في كتاب الله -عز وجل- ثلاث مرات، مرتين مع (الغفور) أتى بعده (غفور شكور)، ومرة واحدة مع (الحليم) أتى قبله.

﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١٧).

- والفرق بين (الشاكر) و(الشكور)؟

- لو كنت صبرت ثانيتين لأتاك الجواب.

- ألا تقولون دائما: إنني (العجول) و(السبوق).

قالها مازحاً.

- علمنا أن (الشكر) عرفان الإحسان والإقرار بالفضل للآخر، وفي حق الله الجزاء الجزيل على العمل القليل.

و(الشكور) صيغة مبالغة من (الشكر) وأبلغ من (الشاكر)، ولو تدبرنا الآية التي ورد فيها اسم (الشكور) لوجدنا أنها آية الإنفاق في سبيل الله ووصفه الله بـ(القرض) لله سبحانه وتعالى، ونعلم جميعاً أن ميزان الحسنة أن الحسنة بعشر أمثالها، وجزاء الإنفاق الحسنة بسبعمئة ضعف.

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة: ٢٦١)، فناسب أن تختم آية الإنفاق بـ(الشكور)، وآية الطواف بـ(الشاكر).

- وماذا عن اقتران (الشكور) بـ(الحليم)؟

- آية الإنفاق هذه جاءت بعد آيات أن من الأزواج والأولاد عدو للإنسان، وأنهم فتنة، وهنا يرشد الله إلى بعض نواحي إصلاح الأسرة بأن يتخلق العبد بـ(الشكر والحلم) فيقبل الطيب من الزوجة والأولاد ويجازى عليه بأكثر منه، و(يحلم) عن الإساءة ولا يعاجل المسيء بالعقوبة، فتستقيم الحياة على أحسن حال، وكذلك أن الله يجزى المحسن بأضعاف ما أنفق، و(يحلم) على البخيل والمقتر والمقصر في قضية الإنفاق حتى يرجع إلى الله، ولا يعاجله بالعقوبة بأن يمنعه الرزق والخير لمجرد تقصيره.

والله أعلم.

(*) كاتب كويتي



الدعاء هو العبادة (٢-٢)

د. وليد خالد الربيع (*)

الدعاء له شروط وآداب حتى يكون صحيحا حريا بالإجابة، وقد ذكر العلماء هذه الشروط أخذا من النصوص الشرعية والقواعد الكلية، فمن هذه الشروط:

١- ألا يدعوَ إلا الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (البينة: ٥)، وقال ﷺ لابن عباس: «إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله» رواه الترمذي، والدعاء هو العبادة، كما قال النبي ﷺ، فالإخلاص شرط لقبوله.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



٢- تجنب الاستعجال، فإنه من آفات الدعاء التي تمنع قبول الدعاء، وفي الحديث: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي». متفق عليه، وفي لفظ مسلم: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يتعجل. قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

٣- أن لا يكون في الدعاء إثم ولا قطيعة كما في الحديث السابق: «يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

٤- حسن الظن بالله قال ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي». متفق عليه ويوضحه حديث أبي هريرة فيقول النبي ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» رواه الترمذي وحسنه الألباني .

٥- حضور القلب كما قال ﷺ: «واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب لاه» رواه الترمذي وحسنه الألباني.

٦- إطابة المأكل قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧)، وقد ذكر النبي ﷺ: «أن من موانع إجابة الدعاء أكل الحرام؛ ففي الحديث المشهور ذكر ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذيَ بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ رواه مسلم .

قال ابن القيم: «وكذلك أكل الحرام يبطل قوته - يعني الدعاء - ويضعفها».

٧- تجنب الاعتداء في الدعاء فإنه -سبحانه وتعالى- لا يحب الاعتداء في الدعاء قال سبحانه: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥)، ومن الاعتداء أن يسأل ما لا يحل له كمنازل الأنبياء ، أو يسأل شيئا محرما .

وأما آداب الدعاء فهي عديدة منها:

١- أن يسأل اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى، قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ (الأعراف: ١٨٠).



٢- الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله، فعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِﷺ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدْ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ، ثُمَّ ادْعُهُ» رواه الترمذي وفي رواية له: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّﷺ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ»، قَالَ : ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ: «أَيُّهَا الْمُصَلِّي، ادْعُ تُجَبْ».

٣- الصلاة على النبيﷺ، قال النبيﷺ: «كل دعاء محجوب حتى تصلي على النبيﷺ» رواه الطبراني في «الأوسط» وصححه الشيخ الألباني.

٤- استقبال القبلة، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ» الحديث أخرجه مسلم.

قال النووي: «فِيهِ اسْتِحْبَاب اسْتِقْبَال الْقِبْلَة فِي الدُّعَاء ، وَرَفْع الْيَدَيْنِ فِيهِ».

٥- رفع اليدين، فعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا». رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني.

ويكون باطن الكف إلى السماء على صفة الطالب المتذلل الفقير، فعن مَالِك بْنَ يَسَارٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ: «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا». رواه أبو داود صححه الشيخ الألباني.

وهل يضم يديه عند رفعهما أو يجعل بينهما فرجة؟ نص الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في «الشرح الممتع» أنها تكون مضمومة. ونص كلامه: «وأما التفريج والمباعدة بينهما فلا أعلم له أصلا لا في السنة ولا في كلام العلماء».

٦- الجزم فيه، لقول النبيﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللهَ لَا مُكْرِهَ لَهُ» متفق عليه.

٧ - التضرع والخشوع والرغبة والرهبة، قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾(الأعراف: ٥٥) وقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(الأنبياء: ٩٠).

على المسلم أن يحذر أمورا منها الدعاء على الأهل والمال والنفس والتكلّف السجع في الدعاء

٨- الدعاء ثلاثاً، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه في حديث طويل أنه قَالَ: وَكَانَ - أي النبيﷺ - إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا».

٩- إخفاء الدعاء وعدم الجهر به، قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأعراف: ٥٥)، وقال الله تعالى عن عبده زكريا عليه السلام: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾(مريم: ٣). قال ابن مفلح: «يكره رفع الصوت بالدعاء مطلقا، قال المروزي سمعت أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد - يقول: ينبغي أن يسرَّ دعاءه لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾(الإسراء:١١٠) قال: هذا الدعاء».

وعلى المسلم أن يحذر أمورا منها الدعاء على الأهل والمال والنفس، فعن جابرقال: قال رسول اللهﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه مسلم.

ومنها تكلّف السجع في الدعاء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت أصحاب رسول اللهﷺ لا يفعلون إلا ذلك». يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب - أخرجه البخاري.

فهذه بعض شروط وآداب الدعاء، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للدعاء ولا يحرمنا الإجابة، إنه سميع مجيب.







إضاءات سلفية (٦)

الأدب

إعداد: وليد دويدار

الأدب: عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ. انظر كيف كان موسى عليه السلام مع ربه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ (طه:٨٣، ٨٤). وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الأدب مع ربه سبحانه ومع عباد الله، فكان يقوم لله حتى تتفطر قدماه، وكان يبدأ الناس بالسلام، وكان لا يغضب إلا أن تنتهك حرمات الله. قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وفي الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرّتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيّه وأدرك النّبيّ ﷺ فآمن به واتّبعه وصدّقه فله أجران، وعبد مملوك أدّى حقّ الله تعالى وحقّ سيّده فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذّاها فأحسن غذاءها، ثمّ أدّبها فأحسن أدبها، ثمّ أعتقها وتزوّجها فله أجران» ثمّ قال الشّعبيّ للخراسانيّ: خذ هذا الحديث بغير شيء. فقد كان الرّجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة» متفق عليه، واللفظ لمسلم.

قال ابن القيّم- رحمه الله-: وحقيقة الأدب: استعمال الخلق الجميل. ولهذا كان الأدب استخراجا لما في الطّبيعة من الكمال من القول إلى الفعل.

وقال أيضاً: «وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه. وقلّة أدبه عنوان شقاوته وبواره، فما استجلب خير الدّنيا والآخرة بمثل الأدب ولا استجلب حرمانها بمثل قلّة الأدب».

وسئل الحسن البصريّ- رحمه الله- عن أنفع الأدب فقال: «التّفقّه في الدّين، والزّهد في الدّنيا والمعرفة بما لله عليك»

وقال عبد الله بن المبارك- رحمه الله-: «من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السّنن، ومن تهاون بالسّنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة».

(٢٢) الخشية

قال تعالى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الحشر: ٢١، ٢٢).

قال الرّاغب: الخشية هي خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خصّ العلماء بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (فاطر: ٢٨).

وعَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِس حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَات لِأَصْحَابِه: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وحسنه الألباني.

وعن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: «ليس العلم من كثرة الحديث، ولكنّ العلم من الخشية».

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا
فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
غَفَلْنَا الْعُمْرَ وَالله حَتَّى تَدَارَكَتْ
عَلَيْنَا ذُنُوبٌ بَعْدَهُنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ

وقال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- أيضاً: «إنّ المؤمن يرى ذنوبه كأنّه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإنّ الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه، فقال به هكذا».

و قال مالك بن أنس- رحمه الله-: «حقّ على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة



قال بعض البلغاء: «من حقّ العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرّأي الفذّ ربّما زلّ، والعقل الفرد ربّما زلّ»

وخشية. والعلم حسن لمن رزق خيره».

(٢٣) خفض الصوت

وهو: ألّا يرفع الإنسان صوته عن القدر المعتاد ولاسيما في حضور من هو أعلى منه مكانة.

وفي وصية لقمان لابنه: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٩)، قال ابن قتيبة- رحمه الله تعالى-: «عرّف لقمان ابنه قبح رفع الصّوت في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير».

و قال ابن زيد- رحمه الله-: «لو كان رفع الصّوت خيرا ما جعله الله للحمير».

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ (الحجرات: ١ - ٤).

قال ابن أبي مُليكة: كاد الخيّران أن يهلكا- أبو بكر وعمر- لمّا قدم على النّبيّ ﷺ وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التّميميّ الحنظليّ أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنّما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النّبيّ ﷺ، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾(الحجرات: ٢-٣)، قال ابن أبي مُليكة: قال ابن الزّبير: فكان عمر بعد- ولم يذكر عن أبيه يعني أبا بكر- إذا حدّث النّبيّ ﷺ بحديث حدّثه كأخي السّرار «أي: كالمناجي سرّاً» لم يسمعه حتّى يستفهمه. رواه البخاري.

وعن السّائب بن يزيد- رضي الله عنه- قال: كنت قائما في المسجد فحصبني «أي: رماني بالحصى» رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطّاب فقال: «اذهب فأتني بهذين»، فجئته بهما، قال: «من أنتما- أو من أين أنتما؟» . قالا: من أهل الطّائف. قال: «لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ؟!».

(٢٤) الشورى

﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فاتخذ النبي ﷺ منهجاً فاستشار وأمر بالشورى وربى على ذلك أصحابه.

والشورى هي: استنباط المرء الرّأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور، ويكون ذلك في الأمور الجزئيّة الّتي يتردّد المرء فيها بين فعلها وتركها.

وهي أحد صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٦ - ٣٩)

قال الحسن البصري: «والله، ما استشار قوم قطّ إلّا هدوا لأفضل ما بحضرتهم، ثمّ تلا ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾(الشورى: ٣٨).

وفي الحديث عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «المستشار مؤتمن» رواه الترمذي وصححه الألباني.

قال بعض الحكماء: «الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه».

وقال بعض البلغاء: «من حقّ العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرّأي الفذّ ربّما زلّ، والعقل الفرد ربّما زلّ».

قال الشّاعر:

شاور صديقك في الخفيّ المشكل
واقبل نصيحة ناصح متفضّل
فالله قد أوصى بذاك نبيّه
في قوله شاورهم وتوكّل

عن الحسن- رحمه الله- قال: «والله، ما استشار قوم قطّ إلّا هدوا لأفضل ما بحضرتهم، ثمّ تلا ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ (الشورى/ ٣٨)»

وقال الماورديّ: «اعلم أنّ من الحزم لكلّ ذي لبّ، ألّا يبرم أمرا ولا يمضي عزما إلّا بمشورة ذي الرّأي النّاصح، ومطالعة ذي العقل الرّاجح».

حق المسلم على أخيه المسلم



ألقى فضيلة الشيخ صلاح البدير - حفظه الله - خطبة الجمعة بالمسجد النبوي الشريف بعنوان: (حق المسلم على أخيه المسلم)، تحدَّث فيها عن مواساة المسلم لأخيه حال البلاء والضرَّاء، وأن من أهم الحقوق للمسلم على أخيه المسلم أن يتعرَّف أحواله، وأن يُواسيه بكل ما يستطيع، مُذكِّرًا بما حلَّ بالمسلمين في بعض البُلدان من مآسٍ وبلايا، ومِحَن ورزايا، وحثَّ على وجوب الإنفاق عليهم، مُحذِّرًا من الإسراف والتبذير، وكان مما جاء في خطبته:

أيها المسلمون: المسلم يُشاطرُ أخاه أساه، ويُواسيه في بلوَاه، ويتوجَّعُ لعثرَته وشكوَاه، ومن شِيَم الكرام وأهل الإسلام: أنهم إذا سمعوا صارخةَ قومٍ أو صوتَ استغاثةٍ أنجَدُوا وأسعَدُوا.

وقد حلَّ بأهل الإسلام من البلاء الشديد، والجُوع العظيم، والكوارث المُدمِّرة، والعواصِف الثَّلجيَّة، والأعاصير المُهلِكة، والحروب الذَّميمة، التي بلغَت منهم مبلغًا أليمًا، ونزلَت بهم كُربتُها، وأحاطَت بهم شدَّتُها، ولازَمَتهم محنتُها، حتى انقطعَت المُهَج، وذابَت الأكباد، وتيبَّسَت الأجساد، وصار ألمُ الحياة أعظمُ من ألم الموت. يهرُبُون من ساحة الهلاك والفوت إلى طريق الجَحيم والموت.

مُدنٌ خالية .. وأجسادٌ بادِية .. وطفولةٌ عارية .. ونفوسٌ شاكِية .. وأصواتٌ باكِية .. تُفزِعُ القلبَ شكواهم، وتُدمعُ العينَ بلوَاهم.

تذكَّرتُ أطفالاً بأقسَى كريهةٍ
وقد تُركوا في البردِ حتى تجمَّدُوا
تجمَّدت الأجسادُ أجسادُ صبيةٍ
فكان لها ثلجُ الأعاصير مرقَدُ

شعوبٌ تُدفعُ إلى هاوية الخوف والجُوع والمرض، وحياة التشرُّد والضياع. فيا أهل الشَّفقة والإحسان! يا أهل التقوى والإيمان! تصدَّقُوا بما قلَّ وبما جلَّ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾(يوسف: ٨٨).

يا أهل النَّجدة والغوث! أنقذوا إخوانَكم من مهاوِي الذلِّ والانكسار؛ فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ- قال: «المُسلم أخو المسلم لا يظلِمُه ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مُسلم كُربةً فرَّج الله عنه كُربةً من كُربات يوم القيامة، ومن ستَرَ مُسلمًا ستَرَه الله يوم القيامة»؛ متفق عليه.

أيها المسلم، أيها المؤمن! أخاك أخاك، اكشف عنه كربًا، اقض عنه دَينًا، اطرُد عنه جُوعًا، خفِّف عنه ألمًا، قدِّم له نفعًا.

يقول ابن عبد البر - رحمه الله تعالى -: «والمُواساة في العُسرة وترميقُ المُهجَة من الجائع واجبٌ على الكِفايَة بالإجماع».

فهل قامَ المسلمون بهذا الواجبِ الكِفائيِّ؟!

ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «وعلى قدر الإيمان تكون هذه المُواساة، فكلما ضعُف الإيمان ضعُفَت المُواساة، وكلما قويَ قويَت».

فهل كانت المُواساة على قدر الكارثة والمأساة؟!

يا أهل الطَّرا والثَّراء! اصنَعوا المعروف، وأدركوا الملهوف، وأسعِفوا المكلوم، وواسُوا المظلوم، وأغيثُوا المهضُوم، وارحَموا

المكرُوب، وأعطُوا المنكُوب.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إن الله - عز وجل - يقول يوم القيامة: يا ابن آدم! مرضتُ فلم تعُدني. قال: يا ربِّ! كيف أعودُك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أن عبدي فُلانًا مرضَ فلم تعُده؟ أما علمتَ أنك لو عُدتَّه لوجَدتَّني عنده؟ يا ابن آدم! استطعَمتُك فلم تُطعِمني. قال: يا ربِّ! وكيف أُطعِمُك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أنه استطعَمك عبدي فُلانٌ فلم تُطعِمه؟ أما علمتَ أنك لو أطعَمتَه لوجدتَّ ذلك عندي؟ يا ابن آدم! استسقيتُك فلم تسقِني. قال: يا ربِّ! وكيف أسقِيكَ وأنت ربُّ العالمين؟ قال: استسقَاكَ عبدِي فلانٌ فلم تسقِه، أما إنك لو أسقيتَه وجدتَّ ذلك عندي؟»؛ أخرجه مسلم.

أيها المسلمون: حاذِرُوا زوال النعمة التي تتقلَّبُون فيها، احذَروا تجاوُز الحدِّ، احذَروا الطُّغيان. فما بعد الكُفران والطُّغيان إلا الزوالُ والحرمان.

كُونوا ممن شكرَ واعتبَر،ولا تكونوا ممن طغَى وجحَدَ وتكبَّرَ. يا مَن تُتلِفون أموالَكم في المعاصِي والمخازِي والملاهِي، يا مَن تُنفِقُونَها في التباهِي والتعالِي والتبارِي، يا مَن تُهدِرُونها في المُراءَاة والمُفاخَرة والمُكاثَرَة، يا مَن تعبَثُون بالأموال والنِّعَم في مُغالَبَات جاهليَّة، وعادات قبيحة ظهرَ في الشرع فُحشُها، وبانَ للعقل سُخفُها.

يا أهل الإسراف والبَذْخ والتبذير! نُزِعَت الشفقةُ من قلوبكم، وغارَت الرحمةُ من صُدورِكم. تعبَثون وتلعَبون، وأنتم تُشاهِدون إخوانَكم المُسلمين ما بين فقيرٍ يستصرِخ، وطريدٍ يستغيث، وشريدٍ يستنجِد.

فاتقوا الله - أيها المسلمون -، وصُونوا النعمةَ من العبَث والهَدْر والإسراف والتبذير، واشكُروا نعمةَ الله تعالى بالمُداومَة على طاعته، والحَذَر من معصيته، والإحسان إلى ذَوِي الحاجَةِ والفاقَة من بريَّته.

قناديل على الدرب

العولمة وكثرة الشعارات

محمد الراشد

لم تمتحن الأمة الإسلامية في أمورها الدينية والأخلاقية والاجتماعية بقدر ما امتحنت خلال العقدين الماضيين بظهور ما يسمى (بالعولمة)، وهي جعل العالم بأسره قرية صغيرة متشابكة الأطراف بفضل الطفرة التكنولوجية، والثورة الهائلة في نظام الحواسيب والهواتف الذكية، وبالطبع كان للشبكة العنكبوتية أثر واضح في ترسيخ هذا المصطلح في بلداننا العربية التي بات يسيرًا على العامة الاطلاع على كثير من الأفكار والشعارات في مختلف أنحاء العالم، بعد أن كان المثقف هو الذي يقرأ الجرائد والمجلات والكتب.

استغل الغرب هذا الانفتاح الرهيب على التكنولوجيا، وصار يبث سمومه داخل مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة؛ حيث أراد بذلك أن يهدم المبادئ والقيم السامية لتعاليم ديننا الحنيف، وكان من أفتك أسلحته الشعارات والمصطلحات الموجودة على أرضه، والخارجة من رحم الظلم والاستبداد من قِبَل الكنائس والقساوسة والملوك، ولنضرب لذلك مثالاً حيًا فمن أشهر الشعارات الثورية هي شعارات الثورة الفرنسية (١٧٨٩ - ١٧٩٩) الثلاثة (حرية - مساواة - إخاء) وبكل أسف استوردها الإسلاميون من دعاة الثورة في بلاد الإسلام وصاروا يرددونها، حتى إنهم ودون علم شرعوا يقرونها بالمفاهيم نفسها التي استخدمت لها في الثورة الفرنسية، فشعار الحرية يردد الآن في كل صوب وحدب في بلداننا العربية الإسلامية، ولكن عندما فطنوا أن تلك الشعارات مناقضة للدين الإسلامي قيدوها بالحرية العَقْدية والفكرية ورفضوا الحرية الأخلاقية!! وإذا تأملت قليلاً هذا التفريق ستجد أنه تناقض فاضح، فإذا تركت الحرية العقدية والفكرية للجميع دون أدنى مسؤولية، ستجد أنك بكل بساطة توافق على الحرية الأخلاقية؛ لأن الحرية الأخلاقية نتاج مباشر للحرية الفكرية العقدية، وإلا فما معنى حرية الاعتقاد والفكر والرأي، ثم منع ما ينتج عنها من أخلاق وأفعال وسلوك؟!

أرجو أن نقف مع أنفسنا وقفةً جادةً صريحةً، ونراجع ما نستورده من الخارج من أفكار ومبادئ وشعارات، فليس كل ما هو غربي يصلح لنا ولمجتمعاتنا الإسلامية المحافظة.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@





كيف تنمي مهارات طفلك الكلامية

كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

إن السعادة التي يشعر بها الأبوان عند سماع كلمات طفلهما الأولى لا تضاهيها أية سعادة، لكن هل تعلمين أن طفلك يتواصل معك قبل أن ينطق بأية كلمة مفهومة؟ فالبكاء على سبيل المثال هو أول شكل من أشكال التواصل عند الطفل، وبمرور الشهور يتعلم شيئاً فشيئاً كيف يتواصل باستخدام أصوات مكونة من حروف.

واللغة من أهم وسائل الاتصال الاجتماعي، ومظهر من مظاهر النمو العقلي، وهي وسيلة مكتسبة وملكة اختص بها الإنسان وحده دون سائر المخلوقات، ولما كان الأولاد وصية الله تعالى لنا ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾(النساء:١١)، والأم هي أهم قدوة متجسدة أمام الطفل، فما تقوم به من أخلاقيات وسلوكيات ينطبع فيه، فهي المسؤولة الأولى والأخيرة عن تطور جميع حواس طفلها العقلية والجسدية، وجميع مشاكل الأطفال في السنوات الأول من أعمارهم، والأم هي الوحيدة القادرة على علاجها تماما.

كيف تنمو لغة الطفل؟

تنمو المهارات الكلامية عند معظم الأطفال حسب المراحل التالية، لكن هذا فقط المتوسط فلا تقلقي إن لم يكن الحال تماماً كذلك مع طفلك، فهناك بعض العوامل يجب أن توضع في الذهن مثل شخصية الطفل، اختلاطه بأطفال العائلة الآخرين، وكم العوامل المحفزة له في البيئة المحيطة به، واعلمي أنك إذا شعرت أن طفلك لا ينتبه لمن حوله من أشخاص أو لا يستجيب للأصوات المختلفة، فإن هذا قد يعنى أن طفلك يعانى من مشكلة في النطق أو التأخر في الكلام.

- مرحلة الأربعة والستة أشهر سيبدأ في إصدار بعض الأصوات للحروف المتحركة، وباقترابه من الشهر السادس قد يبدأ الجمع بين أصوات الحروف الساكنة والمتحركة.

- أما ما بين الشهر السادس والتاسع للطفل، فإنه قد يبدأ في أن يلتفت إليك بوجهه عندما تنادين اسمه، كما أنه في تلك المرحلة سيبدأ في الاستجابة للأصوات المختلفة التي يسمعها منك، بل إنه قد يبدأ في تقليد تلك الأصوات، ولذلك فمن المهم جدا في تلك المرحلة أن تتحدثي لطفلك بقدر ما تستطيعين.

- بمجرد أن يبلغ الطفل الشهر الثاني عشر من عمره، يجب عليه أن يبدأ في نطق كلماته الأولى مثل أبي أو أمي، يمكنك أن تساعدي طفلك على زيادة المفردات اللغوية عنده بأن تقرئي له وتتحدثي معه كثيراً.

- وفي الفترة التي يكون طفلك فيها بين ١٢ و١٨ شهراً، فإنه من المفروض أن يستجيب عند سماع اسمه وأن يفهم كلمات مثل (السلام عليكم)، وإذا طلبت منه مثلا أن يمسك لعبته فإنه سيستجيب.

- بمجرد أن يبلغ طفلك ١٨ شهرا والشهور التالية، فإنك ستلاحظين زيادة مفرداته كثيرا.

- وببلوغ الطفل عامين من المفترض أن يستخدم حوالي ٥٠ كلمة، كما أنه قد يبدأ في جمع كلمتين لينطقهما معا، ويمكنك أن تساعدي طفلك على تطوير مهاراته اللغوية بأن تحرصي على وصف كل شيء له، فمثلا بدلا من أن تسأليه أين كرتك، عليك أن تسأليه أين كرتك الكبيرة الحمراء؟

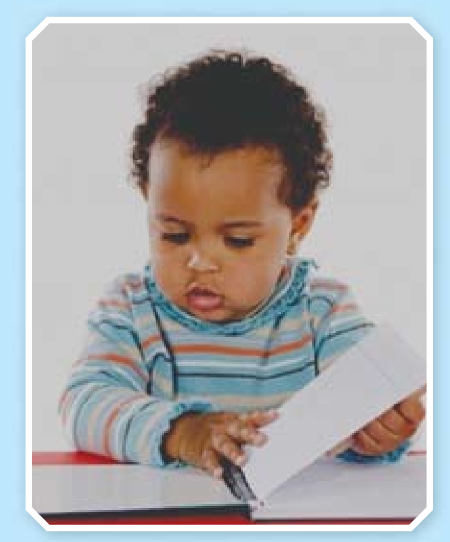
- وهناك مرحلة أخرى وهي بلوغ طفلك ٢٤ شهرًا؛ حيث إنه من المفترض أن يكون قادراً في تلك الفترة على التعبير عما يريده باستخدام الكلمات، ويجب عليك أن تدركي أن طفلك في مثل هذا العمر قد تكون بعض كلماته غير مفهومة، وبالتالي فإنك قد تفهمين فقط خمسين في المائة من كلامه أو لغته. أما الفترة ما بين ١٨ شهرا وعامين فهي تشهد زيادة مفردات طفلك اللغوية من ٥٠ كلمة حتى ٢٥٠ كلمة.

واظبي على القراءة لطفلك منذ الصغر حتى تتوسع مخيلته، ويزداد مخزونه اللغوي؛ فيتعلم الكثير من الكلمات

وإليك طرق عدة لتنمية مهارات طفلك الكلامية وهي:

- القرآن الكريم: القرآن أقوى مساعد لتنمية مهارات طفلك الكلامية، فقد ثبت علمياً أن الرضيع يتأثر ويستوعب ما يحيط به، فحاسة السمع تكون قد بدأت بالعمل، ومعلوم أن الكبار يمكنهم التحكم بحاسة السمع من خلال استعادة ما خزن من مفردات، أما الرضيع فإنه يخزن المعلومات والمفردات لكنه لا يستطيع استعادتها أو استخدامها في فترة الرضاعة، غير أنه يستطيع القيام بذلك بعد سن الرضاعة؛ لذلك فإن استماع الرضيع للقرآن يومياً لمدة ٥- ١٠ دقائق يزيد من مفرداته المخزنة مما يسهل عليه استرجاعها.

- مناغاة الطفل : قبل أن يتعلم طفلك طريقة النطق الحقيقي لأول كلمة ابدئي بمناغاته، ويجب أن تشجعيه ليقلد شكل



الكلام برفع نغمة الصوت الذي يصدره وخفضها بالرغم من أنه صوت واحد، وبذلك يبدأ تدريجياً في التحكم في اللسان والشفاه والأحبال الصوتية ومع تطوره في تعلم الكلام ستجدين نفسك تحدثينه أكثر أثناء تناول الطعام، وتغيير الثياب، إلى أن ينام. يوضح د. تامر الجويلي ذلك - مدرس الطب النفسي - قائلاً: "نحن ننمي قدرة الطفل على التعلم من خلال تنمية لغته الداخلية بالتحدث إليه، وبالاستجابة للأصوات التي يقوم بها؛ لأن الأطفال يتعلمون من خلال الاستماع، فاستماع الطفل للكلمات التي نستخدمها باستمرار يساعده على فهم معانيها».

- التفاعل مع الطفل: «عن طريق استخدام لغة الكبار في التعبير عن الأفكار»؛ لأن طبع الطفل التقليد والمحاكاة على الرغم من عدم قدرة طفلك على الاستجابة لكلماتك إلا أنه يفهم ما تقولينه؛ لذلك عليك البحث عن فرص للتحدث معه طوال اليوم، عن طريق طرح الأسئلة، ووصف الأشياء، وسرد الأحداث المختلفة، تكلمي عن أي شيء يأتي في ذهنك من غير تبسيط لحديثك.

- القراءة لطفلك: واظبي على القراءة لطفلك منذ الصغر حتى تتوسع مخيلته، ويزداد مخزونه اللغوي؛ فيتعلم الكثير من الكلمات الجديدة والمعلومات المتنوعة عن العالم، كما أنه يتعلم الكتابة وتقوي العلاقة عنده بين الكلمة المكتوبة والمسموعة، ويتحسن مستواه الدراسي مع تشبع حب الاستكشاف عند الطفل، فالأطفال يستمتعون بقراءة الكتب مع شخص بالغ، واجعليها وسيلة لتوصيل قيمة معينة للطفل بدلا من التوجيه مباشرة أو تقليل خوفه من مواقف معينة.

- عوديه على سرد القصص وحكاياتها: فالطفل بطبعه شغوف بسماع القصص، ويجب تشجيعه على سرد القصص التي يحبها أمام الضيوف؛ وهو ما يساعده على محاولة سردها بتفاصيلها وتمثيل رد فعل



أبطالها؛ وذلك ينمي لديه التذكر والذكاء وملكة الإلقاء، مع حرصك على عدم تصحيح أخطاء الطفل اللغوية، حتى لا يطور سلوكا انسحابياً أو تلعثمياً فهو يصحح نفسه بنفسه إذا سمع ترديدنا لكلامه ترديدا صحيحا.

- اللعب: قومي بتخصيص مكان للعب الطفل، واحرصي أن يكون به لعب مختلفة الأشكال والأحجام والألوان، كي تحفزي الفضول والإبداع لدى الطفل فاللعب يعد جزءاً من التعليم ولا سيما مع وجود الألعاب الذكية والتعليمية التي تعلم الحروف الأبجدية.

- اللعب بالكلام واللمس : ينشأ اللعب من خلال أنشطة فعّالة لا تعداد لها تجلب الخبرة؛ حيث يخبر الطفل أجزاء جسمه، اسأليه «أين أنفك؟» ثم المسي أنفه ورددي بطريقة ظريفة «ها هي ذي أنفك»، كرري ذلك مرات عدة؛ لأن طفلك عندما يسمعك تكررين اسم شيء مرات عدة سيبدأ في الربط بين الصوت ومعناه، واسأليه عن الأشياء المختلفة من حوله ولا سيما في ظل أجواء علاقات مريحة، ويكتسب الأطفال عبر اللعب تلقائيا معرفة حيوية فراغية وفيزيائية وحسابية، كما يتعلمون ممارسة سلوكيات اجتماعية وعاطفية متزنة، ومهم جداً في هذا السياق عدم بروز فكرة التمرين أو التدرب على شيء مباشرة في اللعب، فالغاية من اللعب تكمن في فرح الطفل باللعب معكِ، وأيضاً في انجذابه إلى اللعبة وتطلعه إلى المعرفة والاكتشاف، وليس في التعلم أو التمرين على النطق.

- عرض صور مع مسمياتها: ويجب أن تكون هذه الصور متوافقة مع مستوى أداء الطفل، وأن نتحدث عن كل صورة معه عن اسمها، فائدتها، دورها، وقد تلاحظ الأم فرحة الطفل بكل ما هو ملون، وهذا يساعده على التفاعل مع البيئة المحيطة أكثر فأكثر، وتؤكد د باولينا كرجومارد أهمية استخدام الصور في تنمية اللغة المنطوقة واللغة المفهومة لدى طفل ما قبل المدرسة بقولها: "إن الصور هي الأخرى تساعدنا على أن نأخذ بيد الطفل نحو الكلام وفهمه، فعندما يختار ويرى ويتأمل في صور أحد الكروت أو أحد الكتب أو المجلات أو البطاقات المصورة ويعلق على هذه الصور، فإنه بذلك يكون إيجابياً؛ إذ يلاحظ ويفكر ويتكلم ويسمع نفسه أو يسمع الآخرين؛ ولذا فهي تسمح بتكامل اللغتين معاً : لغة الصور ولغة الكلام، ومن ثم فهي تسمح بتأمل هذا الشكل أو ذلك، فضلا عن فهم ما يراد من الصورة واستيعاب المعنى الذي تتضمنه، على أن تكون الصورة المعروضة على الطفل كما ذكرت (كارجومارد) غاية في البساطة.

حاولي أن تكوني دائما في مستوى نظر طفلك عند محادثته ليشعر بالاتصال المباشر؛ فالأطفال يتعلمون من خلال استخدام حواسهم

- استخدام الأناشيد الهادفة : لا يعد ترفيهًا عن الأطفال الصغار فحسب، بل يقدم أيضاً بعض الكلمات البسيطة؛ فالأطفال يتفاعلون مع كلمات الأناشيد أسرع من أي كلام آخر، كما تعد الأناشيد المنضبطة بضوابط الشرع، البعيدة عن الإسفاف واللغو، من وسائل تنمية لغة الأطفال وإمدادهم بالكثير من الكلمات والمعاني التي تسهم في بناء المحصول اللغوي للأطفال.

وأخيراً حاولي أن تكوني دائما في مستوى نظر طفلك عند محادثته ليشعر بالاتصال المباشر؛ فالأطفال يتعلمون من خلال استخدام حواسهم، والمحاولة المستمرة لفهم كلمات الطفل مع الحرص الشديد على تلبية حاجاته بعد التعبير عنها بالكلام وليس بالإشارات الصامتة التي تسهل على الأطفال لتفادي الدخول في مضاعفات، فهذا يشجعه ويعزز محاولاته للتكلم، وعدم استعمال مترادفات للتعبير عن شيء ما مثلا المائدة فلا نقول مرة مائدة ومرة طاولة.

طرق حتى لا يبكي الطفل عند خروج أمه

عائشة الصالح

تضطر الأم أحيانا إلى الخروج من المنزل دون أن تصحب معها طفلها الصغير، وهذا يثير الطفل، فيشعر بالغضب والحزن، ويعبر عن ذلك بالتذمر والبكاء أحيانا، أو التعلق بالأم أحياناً أخرى، وقد تغضب الأم وتتذمر من سلوك طفلها، وقد تضربه أو تكف عن ذهابها.

والأم الحكيمة هي التي تعرف كيف تمتص حدة الموقف، وتخفف عن الطفل، وتخرج من المنزل بطيئا تدريجيا وبإقناع وتفهم من جانب الطفل، لا بعصبية أو أوامر؛ لأن العصبية أو القسوة على الطفل وزجره من الأساليب التي تؤثر على نفسية الطفل، وقد لا تكون قبل خروج الأم من المنزل فقط؛ بل تستمر حتى بعد عودة الأم، فتشعر الأم بالغضب، ولكن علماء النفس يشيرون إلى أن ما فعله الطفل من سلوك لا يعني بالتأكيد أنه غير سعيد لأن أمه قد عادت إليه؛ بل هو مجرد تعبير عن حالة الغضب والضيق التي شعر بها عندما تركته، فالطفل يختزن القلق والضيق طوال فترة غياب الأم، ثم يعبر عن ذلك عند عودتها إليه، لأنه يشعر بالارتياح في وجودها معه.

إن الموقف يحتاج عزيزتي الأم إلى شيء من الصبر والحكمة، حتى لا تسببي لطفلك ألما نفسيا، قد يدفعه لاضطرابات وحالات سلوكية مستعصية، فكيف تتصرفين عزيزتي الأم في هذا الموقف؟

١ - عليك أن تتركي الطفل مع شخص محبب يحبه، ويعتمد عليه؛ حتى تأمني عدم اعتراضه عندما تنوين الخروج من المنزل.

٢- أخبري طفلك على الدوام أنك ستعودين إليه، وأنك لن تتركيه أبدا، وعندما تعودين قولي له (هاأنذا قد أتيت، ولم أتركك كما وعدتك).

٣- لا تخبري طفلك بخروجك قبلها بوقت طويل؛ وإنما حاولي أن تخبريه قبل خروجك بدقائق.

٤- قبل خروجك حاولي مشاركته اللعب مع من ستتركينه معه، واتركي له بعض اللعب؛ حتى يشغل وقته بها حتى تعودي.

٥- إذا وجدت طفلك يبكي فلا تحاولي كفه عن البكاء أو منعه عن الاعتراض على خروجك، بل اتركيه يعبر عن مشاعره بالصورة التي يرغبها وللمدة التي ترضيه، ولا تطلبي منه أبدا أن يكون عاقلا وكبير.

٦- احتفظي بهدوء أعصابك إزاء هذه الانفعالات الحادة التي يصدرها؛ ليثني عزمك عن الخروج، وحاولي تهدئته بإظهار العطف عليه، ولكن إياك أن تعدلي عن رأيك بالخروج.

٧- حاولي تقبيل طفلك وأخذه في حضنك؛ لتشعريه بالدفء والحنان حتى يهدأ، وحاولي مكافأته، فتلك المشاعر الجميلة تهدئ من روعه، وتحد من عنفه.

٨- حاولي أن تمدحي سلوك الطفل، وتشعريه بإن رضاه عن الخروج بدون قلق أمر يسعدك، في الوقت نفسه يدل على أنه طفل جميل مطيع،.وفي مقابل هدوئه عليك بمكافأته سواء بهدية له أم بوعده بالخروج معه في وقت قريب إلى أي مكان يرغب فيه، وبالتالي يشعر أنه حتما يخرج معك بمفرده، وأنك لا تنبذينه أو ترفضين الخروج معه.

٩- حاولي أن تقنعيه بأن خروجك من المنزل بمفردك له أسباب جوهرية، لابد أن يقتنع بها، فأنتِ مثلا كنتِ تزورين مريضاً، وهذا يتطلب عدم اصطحاب الأطفال، وأنك ستذهبين للسوق وهو مكان مزدحم، ووجوده يعرقل شراء أشياء هو يحبها، فالإقناع أقصر طريق لعقله.



مهارات التفكير للأطفال

إيناس حسين مليباري

لأنَّ ديننا دين التَّفكير والتفكُّر؛ لذا فسأستعرض أهمَّ ثلاث مهارات في التَّفكير، الَّتي من شأنها أن تجعل من الفرد عُضوًا ذا "وزن" معنوي في مُجتمعه.

بدايةً، ما أسباب استحقاق التَّفكير ومهاراته هذا الاهْتمام؟

أولاً: كثرة دعوة القُرآن في مواطن شتَّى للتفكير؛ قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، وقال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

ثانيًا: ميَّزنا الله عن سائر مَخلوقات الكون بنعمة العقل.

ثالثًا: الرَّسول ﷺ قُدوتنا، وقد اهتمَّ بالعقل وتَنميته، فمن جُملة اهتمامه ﷺ قوله: «طلبُ العلم فريضَة على كل مُسلم»، وقوله أيضًا ﷺ للحَسن بن عليٍّ عندما أخذ تمرة: «كخ كخ، ارمِ بها؛ أما عَلِمتَ أنَّا لا نأكُل الصَّدقة؟!».

لِمَ سوَّغَ له؟ لأنَّ العقل له حُقوق، ومن ضِمن تلك الحُقوق: احترام عقل الإنسان وإن كان طفلاً.

من هذه المُنطلقات نبدأ الاستعْراض:

أوَّلاً: مَا الفرق بين التَّفكير ومَهارات التَّفكير؟

بالمثال يتَّضح المقال: التَّفكير: المشْي.

مهَارات التَّفكير: بالمشْي الرِّياضي الصَّحيح، الجري لمسافَات طويلة، تسلُّق الجبال.

حسنًا، سأقوم الآن بِعرض المهارات الثَّلاث، يعقُب ذلك تَمارين لكيفيَّة تعلُّم الطِّفل لهذه المهارات "النَّظريَّة".

المهارة الأولى: الطَّلاقة (تعتني بالكَمّ - العدد).

المهارة الثَّانية: المُرونة (تعتني بالكَيف - التَّنوع).

المهارة الثالثة: الأصالة (تعتني بالجِدَّة - المُتَفرد والنَّادر).

على المُـربِّـي أن يركِّز فـي البـداية على مهَـارة (الطَّـلاقة)، فيقبل أفْـكار الطِّفْل جميعَها وإن كانت مُتشابهة، وبعد "تفتُّح" ذهن الطفل وإمكانه لتوْليد أفكار كثيرة، يـحـرص المـربِّـي علـى تنويه الطـفل بأنَّ بعض أفـكاره متشابهة، فعليه أن يفكر في أمور متنوِّعة ومختلفة، فيتعلم بذلك مرونة التفكير وهي المهارة الثانية، وبعد إتْقان الطِّفل للمهارة الثَّانية في التَّفكير (المرونة)، ينتقل المربِّي ليركِّز على الأفكار الجَديدة والنَّـادرة، والَّتي لا يصِل إليْها العقل بسهولة (الأصالة).

مع العِلم بأنَّ كلَّ مهارة تَحتاج من شَهرين لـ ثلاثة أشهُر - تقريبًا - ليُتقنها الطفل.

تمارين الأساليب اللَّفظيَّة:

عُمر الطِّفل: من ٦ - ١٠ سنوات.

كيفية تقديم النشاط: يُطلب من الطِّفل أن يكتب أكبر عدد مُمكن من الكلمات، بحيث يكون الحـرف الأوَّل فـي كلِّ كَلمة (واو)، والأخير (دال)، مثل: ورود، ودّ، وجد.

التفكير كالتَّعليم، تراكمي، كلُّ مهارة تُبنى على السَّابقة، وتعتمد عليْها المهارة اللاحقة

كيفية التَّصحيح: جميع إجابات الطفل مقبولة «إن كان الطفل في طور تعلُّم مهارة الطَّلاقة».

ثم تُستَبعد الإجابات المُتشابهة والمُشتقَّة، مثلاً إذا كتب الطفل (ورود، ورد) تُحسب الكلمتان بنقطة واحدة لأنَّهما مُتماثلاتان في المعنى، «إن كان الطفل مُتقنًا لمهارة المُرونة».

جميع الأنشطة تُصحَّح بنفس الطَّريقة.

تمارين الأساليب الشَّكليَّة:

عُمر الطِّفل: من ٤ / ٥ - ١٠ سنوات.

كيفية تقديم النشاط: يُطلب من الطِّفل أن يرسُم أكبر عدد من الأشْكال، بشرط أن يكون الخطَّان المُتَوازيان جُزءًا من كلِّ شكْل.

«ومـثـال ذلـك أن يجعل الخـطَّـين جذع شجرة، مسطرة، طَريقًا».

تمارين الأساليب الفكِريَّة:

عُمر الطِّفل: من ٥ - ١٠ سنوات.

اسم النَّشاط: تمرين الكَأس والمَاء.

كيفية تقديم النشاط: يُطلب من الطفل أن يتخيَّل أنَّ هُناك وعاءً مصنوعًا من أي مادَّة «زجاج، معدن» وبداخل الوعاء ماء، كيف يمكن للطِّفْل إخراج الماء بأكثر من طريقة؟.

بعض الحلول: زرْع نبتة بداخل الوعاء، وضْع إسفنج لامتصاص الماء، سكْب الماء، كسر الكوب، تعريضه للحرارة.

تمارين الأساليب الحركيَّة:

عُمر الطِّفل: من ٥ - ١٠ سنوات.

اسم النَّشاط: الحركَة بين الجدارين.

كيفية تقديم النشاط: يُطلب من الطِّفْل أن يفكِّر بأكثرَ من طريقة في كيفيَّة انتِقاله من الجـدار الأوَّل للجدار الـذي يقابله.

بعض الحـلـول: عبـر المـشْـي، الزَّحف، الشقلبة أو القفز، الحبْو، عن طريق وضع الطفل في فِراش ويسحبه الطَّرف الآخر حتَّى يصِل.

ما الفائِدة المرجُوَّة من تعليمهم ذلك منذ الصغر؟

أهمّ تلك الفوائد هِي إمكانيَّة توليد حلول للموضُوع الواحد، وإلغَاء قانون المُستحيل من قواميس عَالمهم؛ فقد اعتاد الكثير منَّا الاعتماد على مبدأ الاستحالة، فلا هو قادرٌ على التَّفكيِر في صُلب الموضوع، أو هُو قادر على ذلك بيْد أنَّ التفكير مَحصور في صندوق واحد.

فالتفكير كالتَّعليم، تراكمي، كلُّ مهارة تُبنى على السَّابقة، وتعتمد عليْها المهارة اللاحقة، فإن تشرَّب الأطفال هذه المهارات منذ الصِّغَر فحتمًا ستكبر معهم رُويدًا رُويدًا، وبذلك سيتمُّ القضاء على الكثير من سلبيات المُجتمع، التي تؤمن بأنَّ هُناك "مشاكل" ليس لها مَنافذ «للتنفس».





من أزمة الجزائر إلى الخريف العربي
هل استفادت الحركة الإسلامية من التاريخ؟

عبدالله الحامد

قال صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، وقد أمر الله تعالى أمته بالنظر والاعتبار على الأحداث الماضية حتى لا تتكرر عليهم الأزمات، وعليه نستعرض صفحة من صفحات التاريخ الحديث التي نكبت بها الحركة الإسلامية عندما حاولت مجاراة العالم بمنطق الديمقراطية والحريات المزعومة، ثم كان الجواب المعلن من قبل الغرب «لا حرية لأعداء الحرية»! حسب فهم للحرية الميكافيلية العربية.

في مطلع عام ١٩٨٩ تم الإعلان الرسمي عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وذلك بمادرة من عدد من الدعاة المستقلين من بينهم الدكتور عباس مدني، الذي أصبح رئيسا للجبهة، ونائبه الشيخ علي بلحاج.

خاضت الجبهة الانتخابات البلدية في عام ١٩٩٠ وحققت فوزا كبيرا في ٨٥٦ بلدية، وبعد هذا الفوز بدأ الحزب الحاكم في الجزائر وهو (جبهة التحرير) يشعر بخطر الجبهة على وجوده في الحكم، وبدأت حكومة الجزائر تضع العراقيل في طريق تقدم الجبهة، وأصدرت نظاما جديدا للانتخابات.

على إثر ذلك قامت مظاهرات كبيرة تطالب بالإصلاح، انتهت بمصادمات دامية بعد أن قابلتها بإطلاق النار، واعتقل على إثرها عباس مدني ونائبه بلحاج بتهمة التآمر على أمن الدولة.

وعلى الرغم من اعتقال زعماء الجبهة، خاضت الجبهة الانتخابات التشريعية لاختيار مجلس الشعب في الجزائر في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، وحصلت على ١٨٨ مقعدا من أصل ٢٢٨ في المرحلة الأولى، بينما لم يحصل الحزب الحاكم إلا على ١٦ مقعدا فقط.

كان من نتيجة ذلك إلغاء الانتخابات، وكذلك تدخل الجيش وفرض الارتداد عن نهج تسليم السلطة سلميا للطرف الفائز في الانتخابات، وتشكيل جهاز جديد للحكم، وتشكيل سلطة مدعومة عسكريا، وبدأ اعتقال عناصر الجبهة القيادية والشبابية وإيداعهم في سجون نائية في قلب الصحراء، وأصدرت المحكمة الإدارية قرارا بحل الجبهة وسحب البساط من تحت أقدامها، حتى يمكن اتخاذ كافة الإجراءات لمصادرة نشاطها، وظل قادة الجبهة يعلنون أن الدولة الإسلامية في الجزائر قائمة لا محالة بهم أو بغيرهم اليوم أو غدا، وقد استقال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بعد الفوز الساحق للجبهة، وتولى الحكم الرئيس محمد بوضياف الذي اغتيل فيما بعد.

موقف الجبهة من الأزمة:

إثر وصول الأزمة إلى ذروتها افترق الإسلاميون إلى طريقين في إدارة الأزمة:

- الطريق الأول كان خطاب الرفض ممثلا في الجبهة الإسلامية للانقاذ، التي تبنت طريق الممانعة والصمود، ورفضت أي حل يقفز على الشرعية التي اكتسبتها بالفوز الساحق في الانتخابات، وقد ارتكز موقفها على الآتي:

الجبهة هي الفصيل الأكبر في الساحة السياسية الجزائرية، التي نشطت وبعثت الحياة السياسية في الجزائر، وقد التزمت بالحوار مع النظام الجزائري.

الجبهة هي الممثل الشرعي للجماهير، وهي ملتزمة بالمسار الانتخابي، الذي فازت به بأغلبية ساحقة.

رفض الجيش خطاب الجبهة، وقام باعتقال الشيخ عبدالقادر حشاني – الرئيس المؤقت للجبهة – في ٢٢ يناير ١٩٩٢م، بتهمة تحريض الجيش على التمرد.

ثم بدأت اعتقالات عامة في الجبهة؛ حيث تم اعتقال الآلاف، وهنا دخلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في محنة وصراع مع القوى العلمانية العسكرية في الجزائر.

بقية القصة يعرفها الجميع؛ حيث أخذ الصراع منحى مسلحا ألقى الإعلام فيه باللائمة على الجبهة، ونسب إليها كل نقيصة مستغلا تصريحات بعض القادرة وتورط بعض الأعضاء والمناصرين في عمليات مسلحة وصلت دروتها بعد تكوين (الجيش الإسلامي) الذي قاتل الجيش الجزائري، واستمرت الحرب بينهما أكثر من عقد من الزمان.

كان موقف الجبهة المعلن والثابت هو نبذ العنف ورفض خطاب الحرب من قبل المجموعات المسلحة، بل والتشكيك كثيرا في كون هذه المجموعات وليدة الأزمة وليست صناعة مخابراتية، وهو الشيء الذي تضافرت حوله شهادات الكثير من المراقبين والمسؤولين.

مبادرة الجبهة (عقد روما)

وقد بلورت الجبهة مبادرة شهيرة عرفت باسم (عقد روما)، الذي نص على أن:

- تلتزم الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعدم محاولة الاستحواذ على السلطة بالقوة، كما تندد بالمسلك الحالي الذي ينتهجه الجيش الجزائري بالبقاء في السلطة بالقوة، مهدرا شرعية الاستحقاق الانتخابي للجبهة.

- ترفع الجبهة الإسلامية عقيرتها منادية بالسلام وإطلاق السجناء السياسيين، وتطبيع الحياة السياسية من أجل الخروج من هذه الأزمة، وتؤكد أن النظام هو الصانع الحقيقي للعنف الذي

النظام هو الصانع الحقيقي للعنف الذي بدأ منذ إلغاء الانتخابات، والقاعدة الشرعية تقول: المتسبب كالمباشر

بدأ منذ إلغاء الانتخابات، والقاعدة الشرعية تقول: المتسبب كالمباشر، فالنظام بإلغائه هذا هو المتسبب والمباشر لهذا العنف.

بالطبع فإن الجيش واصل القمع والعنف ولم تبدر منه أي بادرة تهدئة.

لكن عنف الجيش لم يكن السبب الوحيد لتأزم الموقف، يقول الدكتور القرضاوي في برنامج (الشريعة والحياة) بعد محاولات عديدة للوساطة عبر أطراف داخل الجزائر وخارجها: لاشك أن الجبهة الإسلامية، كما أشار الشيخ الزاوي نفسه (المتحدث باسم الجبهة) تتحمل قدرا من المسؤولية فيما حدث، وأقول: إن خطابها كان صداميا، ولعل الناحية السياسية لم تكن قد نضجت، فأول مرة يشارك فيها الإسلاميون، فلم يكونوا يعرفون كيف تدار الدنيا، وأنا حاولت في الحقيقة التفاهم مع بعض القيادات هناك، وقلت لهم: إنه لابد أن تعرفوا أن الدنيا تحكمها قوى، لسنا القوة الوحيدة فيها، وكان الشارع الجزائري معهم، فظنوا أن كل شيء انتهى. كانوا يهاجمون كل القوى، فلا داعي لمهاجمة الشاذلي بن جديد، هاجموا الجيش، وهاجموا فرنسا، وهاجموا كل القوى.

كذلك الجبهة لم تحاول التفاهم مع الجماعات الإسلامية الأخرى، وحاولنا إقناعهم بالاستفادة من كل القوى القريبة منها، حتى ولو لم تكن

الشيخ نحناح يبرر انخراطه في العملية السياسية بمحاولة المحافظة على المكتسبات الدستورية للإسلاميين من خلال مواد الهوية

إسلامية خالصة، فلم يكن الإخوة في الجبهة على هذا المستوى.ا هـ.

الموقف الآخر لإسلاميي الجزائر (تيار الإخوان المسلمين)

عندما أعلنت الجبهة الإسلامية عن الدعوة للإضراب العام احتجاجا على قانون الانتخابات، رفضت حركة (حماس) ذلك ورأت أن الوقت غير ملائم لذلك، وقررت الحركة خوض الانتخابات بالترشيح في ثلثي مجموع الدوائر الانتخابية ٣٦٦ دائرة من بين ٥٢٩ دائرة بعد أن فشلت في التنسيق مع الأحزاب الإسلامية الأخرى، وأهمها جبهة الإنقاذ الإسلامية، كما قامت الحركة بإصدار برنامجا انتخابيا لها يحدد مواقعها ويطرح البديل الإسلامي للتعاطي مع مشكلات ومعطيات الواقع الجزائري.

وقد حاولت بعض الحركات الإسلامية فتح حوار بين السلطة وجبهة الإنقاذ الإسلامية لإنهاء الأزمة قبل تدخل الجيش، إلا أن الجبهة الإسلامية رفضت وساطة هذه الفعاليات.

وفي تأييده لتدخل الجيش، قال الشيخ محفوظ نحناح زعيم (حركة حماس): كاد المجتمع الجزائري أن يتمزق إربا إربا، ثم كان من الممكن في حال استمرار انفجار الوضع الجزائري أن تتدخل قوة خارجية، ومن هنا قد قلت ومازلت أقول: إن تدخل الجيش كان حكيما لولا بعض التجاوزات من بعض أفراده تجاه الذين لا علاقة لهم بالإنقاذ، ونحن نؤمن اليوم بالقانون والدستور الجزائري، ولابد أن يحترمها الجميع بما في ذلك المعارضة والجيش والسلطة الجزائرية.

وبرر الشيخ نحناح انخراطه في العملية السياسية بمحاولة المحافظة على المكتسبات الدستورية للإسلاميين من خلال مواد الهوية، التي تنص على عروبة الجزائر وإسلاميته، يقول في حوار مع الجزيرة، ردا على سؤال عن مكتسبات مشاركتهم في الحكومة: استطعنا أن نؤسس مرة أخرى في الدستور أن الجزائر أرض الإسلام وليست أرضل أهل كتاب أو كفر، واستطعنا أن نؤكد في الدستور أن الإسلام دين الدولة، وأن العربية هي اللغة الرسمية والوحيدة لدى الشعب الجزائري، هذه مسائل نعدها ذات أهمية كبرى، والآن ننتقل لمرحلة الدخول في حوار نصل من



خلاله إلى إجماع الجماعة الوطنية.

تقييم الإخوان لتجربة الشيخ نحناح واجتهاداته في أزمة الجزائر

تقول الموسوعة الإخوانية (إخوان ويكي): بعد شرح هذه الاستحقاقات الانتخابية تمثل الحركة (حمس) الاتجاه الإسلامي المعتدل، فقد حاول مؤسسها الشيخ محفوظ نحناح أن يقدم صورة مغايرة لحركته؛ بحيث تكون بديلة عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ظل الانفتاح على العالم، والذي تتمتع به الحركة ترفع خطاب التسامح والحوار مع الديمقراطيين والعلمانيين.

وقد عملت حركة مجتمع السلم على تحقيق الإنجازات التالية:

- إنقاذ المشروع الإسلامي من الزوال، ووصفه بالعنف والإرهاب، وإعطاء صورة صحيحة عن الإسلام والمشروع الإسلامي.
- تدريب أكبر عدد ممكن من التيارات الإسلامية في مؤسسات الدولة.
- إدخال اجتهادات جديدة في منظومة الحركة الإسلامية السياسية.
- الانفتاح على المؤسسات الوطنية والدولية، والدفاع عن الإسلام في المواقع غير الإسلامية.
- ترسيخ قيم المشاركة والشورى والديمقراطية والإسلام والتعايش والنضال الدستوري السلمي والحوار، وقبول الرأي الآخر.
- تحرير الحركة الإسلامية من كلمة الإرهاب، وتأكيد مفاهيم المصالحة الوطنية.

ويصف المستشار العقيل أحد قيادات الإخوان موقف نحناح قائلاً: كان همه المحافظة على الدولة الجزائرية؛ لأن طروحات التقسيم وطروحات اللادولة، وطروحات الفوضى في إدارة الدولة وتسيير الدولة، فرضت فرضا جديدا على الجميع، وهو حماية الدولة الجزائرية من الانهيار بعد عملية الانزلاق؛ مما اقتضى نوعا من فقه الأولويات، فقه درء المفاسد المقدم على جلب المصالح.

ويقول عبدالحميد عثماني في مقال له منشور على إسلام أونلاين بعنوان: (إخوان الجزائر) شيء من التاريخ لفهم المستقبل السبق بإعلان تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ وما نجم عنه من استئثار بالوعاء البشري للصحوة واستيعاب أبنائها المتعطشين للعمل العام، وفتح شهية قيادة (الفيس) على استعجال النصر واستعداء الجميع، بدءا بالمقربين منهم، ولاسيما بعد الانتخابات المحلية لشهر جوان ١٩٩٠، التي اكتسحتها الجبهة إثر دعوة شيوخ الحركة الإسلامية الآخرين بمختلف توجهاتهم للتصويت على قوائم الحزب الإسلامي الوحيد، الذي يخوض غمار الانتخابات، لكن النجاح الجماعي أغرى شيوخ (الفيس) بفرض قناعتهم السياسية على رفقاء الأمس؛ مما عرض منجزات الدعوة المتراكمة طيلة عقود إلى مخاطر الاستدراج والمواجهة المكشوفة، بفعل نهج المغالبة وغرس روح العنف والتطرف وسط أبنائها، نتيجة الغرور والغباء وعدم إدراك محاذير اللعبة السياسية، وإكراهات الواقع الإقليمي والدولي آنذاك. بعد استنفاد كل سبل النصح والتنبيه إلى مخالفة تيار التهور.

يعقب الكاتب على موقف الشيخ نحناح قائلاً:

> **ينبغي على الحركات الإسلامية أن لا تغالي في الخطاب الوعظي والشحن العاطفي، الذي لا يمكن السيطرة عليه**

كان تعقل الشيخ محفوظ نحناح وثباته في طريق التأني والسلامة، يطهر كنوع من الخوف والتردد غير المبرر، بل هو في منظور بعض الحاقدين من أصحاب السرائر السقيمة خيانة وبيع وذمة للسلطان الذي ناصبه المتهم الخلاف منذ ريعان شبابه الباكر!

بعد هذا الاستعراض السريع لمسار الحركتين الكبيرتين الذين مثلتا وجهتي النظر الرئيسة في التجربة الجزائرية يحق لنا أن نذكر طرفا من الدروس المستفادة من هذه التجربة الأليمة.

١ - ينبغي على الحركات الإسلامية أن لا تغالي في الخطاب الوعظي والشحن العاطفي، الذي لا يمكن السيطرة عليه بأي حال من الأحوال؛ إذ أن الفشل في إدارة توحش هذا الشحن ينعكس بصورة سلبية على الفرد من ناحية الاتزان النفسي والفكري، أو على المجتمع من ناحية الاحباط، الذي يدفع إلى الغلو والتطرف.

الأمثلة على ذلك كثيرة، مثل التوحش الذي حدث تحت تأثير الخطاب العاطفي المكثف لقيادات الجبهة، والذي عانى الجميع منه.

٢ - الارتباط دائما في المجال السياسي بخطط منطقية متدرجة وخطاب عقلاني يثبت نجاحه في شحن المجموع الصلب وتكوين التجمعات الفاقهة.

٣ - ينبغي تنقية المجموع من الأفكار الشاذة ولو على حساب الجماهيرية، ومحاصرة الغلو ولو أدى

ذلك لإضعاف الانتشار بصورة ما.

٤ – ربما يظن البعض أن ثبات الجبهة الإسلامية للانقاذ على التمسك بالشرعية حتى اليوم هو شيء محمود مطلقا، لكن الحقيقة أن ثمة تكلس أصاب الجبهة ومشروعها، بالطبع لا يمكن انكار دور الجيش والحكومة والقمع الأمني العنيف في إفشال مشروع الجبهة السياسي، لكن حتى التنظير لم تتقدم فيه الجبهة خطوة للأمام.

٥ – ثمن مشاركة (حمس) في الحكومات الجزائرية كان غاليا، يعلل المقري ذلك بقوله: استعملت السلطة الحاكمة مواقف الحركة ووظفت مواجهاتها الفكرية مع منهج التطرف بكل تفاصيله لتغليب الكفة لصالحها على حساب الحركة الإسلامية بكل تشكيلاتها بما فيها (حمس).

٦ – سببت مواقف الحركة ومقولات الشيخ نحناح إحراجاً سياسيا وأخلاقيا لدى الحركة مع نظرائها الإسلاميين؛ كذلك فإن سلوك الشيخ نحناح في اتجاه محاولة كسب المؤسسة العسكرية، حتى تفسح له المجال ليكون بديلا لجبهة التحرير الوطني، وجبهة الإنقاذ – لا يبرره اعتباره – رد فعل عن الإيذاء الشديد الذي تعرض له من طرف قيادات الإنقاذ.

لا أجد خيرا من هذه النصوص ختاما لهذا الموجز، أظنها معبرة بحق في دولة القانون الحقيقية، شرعية ومشروعية السلطات مضمونة أساسا عبر النتائج الكاملة والتامة، التي تأتي عن طريق صندوق الانتخابات، ولا يمكن أن ننكر أنه كل من حريات الرأي والتعبير والإنجاز يكونون وقودا لمحركات نمو الأمم، لما طرح بوضياف سؤاله: إلى أين تسير أو تذهب الجزائر؟ وما هو مصيرها؟ يبدو أنه كان يجهل بقبوله رئاسة مؤسسة فاقدة للشرعية، وغير قانونية (المجلس الأعلى للدولة) وضع الجزائر على سكة (اللاقانون)، بل أرساها بمرفأ الدكتاتورية (دكتورية لقيطة)، وأسهم في تجميد حراكها آنذاك. توقفت الجزائر عن التحرك والتقدم وشلت الجزائر عن النشاط والسير إلى الأمام وبقيت تراوح مكانها.

فالسؤال: إلى أين تسير الجزائر؟ لا يزال يشكل طرحا فارغ المحتوى والمعنى لبلد مجمد الحراك، موقف النشاط في كل هياكله مصاب بإعاقة تامة.

أوضاع تحت المجهر!

(ليش) زعلان ؟!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

جاء تقديم النائب عبدالله الطريجي استقالته من عضوية لجنة الإيداعات البرلمانية؛ احتجاجاً على تسريبات بعض وقائع اجتماعات اللجنة، ليس في محله كونه يتنافى والمبادئ العامة، التي تسير عليها الدولة في السنوات العشر الأخيرة!

فما أكثر التسريبات البرلمانية، بل والحكومية التي خرجت للعلن، وكشفت فضائحنا في الداخل والخارج، دون أن نسمع باستقالة أحد!

وكم من اجتماعات سرية مختومة بختم سري وخاص وعاجل، نشرت في (التويتر) و(الانستغرام)، ثم طافت على (الواتساب) و(الفيسبوك)، وحطت صورها الضوئية في الصحف، دون أن نسمع عن الكشف عمن سرب تلك المعلومات أو تمت معاقبته!

ما أكثر الجلسات السرية التي عقدتها الحكومة مع نفسها تارة ومع مجلس الأمة تارة أخرى وتعاهد الطرفان على عدم إفشاء أي معلومات لرجال الصحافة الـ(سوسة)، وقبل أن تنتهي الجلسة يكون أخبارها قد نقلت للمواطنين عبر الأقمار الصناعية على الهواء مباشرة ومن داخل القاعة!

قدراتنا الدفاعية وحجم أسلحتنا وعتادنا مع أرقامها، نشرت في أكثر من محفل، وفتحت لجان للتحقيق هنا وهناك؛ لمعرفة من سرب أسرار البلد للعدو، وسعى لضرب الأمن القومي دون أن يصل أحد لنتيجة!

.. بل حتى بزاتنا العسكرية مع رتبها ونجومها، وجدناها تباع في سوق الجمعة، دون أن يعرف أحد كيف وصلت إلى تلك البسطات!

تسجيلات صوتية وتسريبات مدروسة مفبركة وغير مفبركة –لم يتوقع ظهورها أحد– تطعن في كبار القوم، تظهر وتختفي، تختفي وتظهر، بحسب الحاجة والنتيجة لا شيء!

حقيقة.. حتى اللحظة لانعرف لماذا قدم النائب استقالته؟ الأمر الذي يجعلنا نقول للطريجي: استقالتك غير منطقية وليست مسوغة، بل ومرفوضة ولاسيما وأن الشعب الكويتي بات متلهفا لسماع كل (مستخبي) مسرب، والـ(مستخبي) القادم أعظم!

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

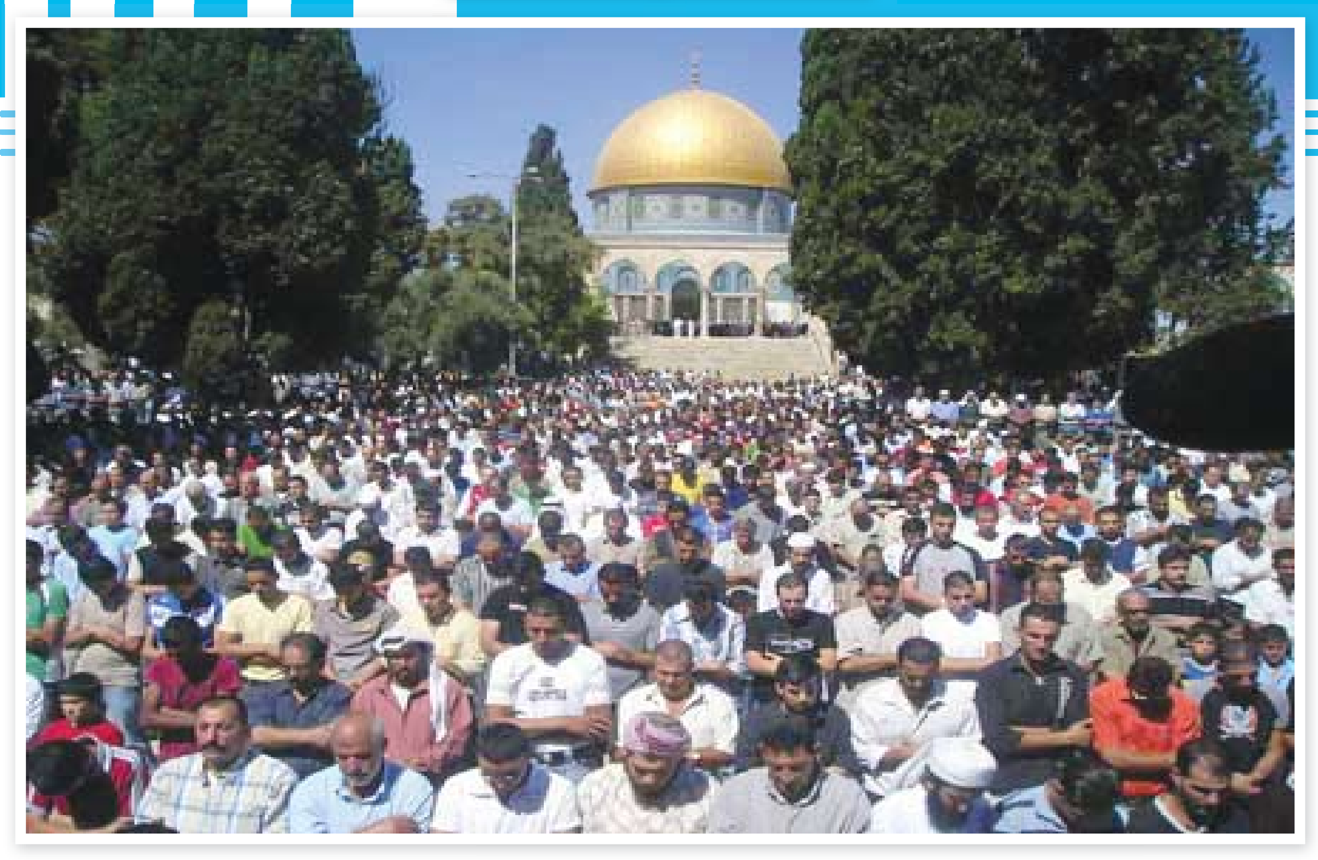
على الطاير

– الحكومة تعتقد قبل تشكيلها بأن المواطنين لا يعرفون شيئا عن أسماء وزرائها الجدد، وأن الاختيار سري بعيدا عن المتطفلين!

في حين أن الأسماء تخرج من الدواوين ووسائل التواصل الاجتماعي أولا، ثم تطرح فجأة على الحكومة ليبدأ عندها الضغط!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



قبل الاختراق وخلط الأوراق

احذروا الاختراق الصهيوني للدعوة السلفية في فلسطين

جهاد العايش آل عملة

نقلت جريدة القدس، يوم الخميس بتاريخ: ٢٠١٣/١١/٢٨م، عن جريدة (هارتس) الصهيونية للكاتب والخبير الإستراتيجي والمراسل الصحفي للشؤون العسكرية في ذات الجريدة (عاموس هرئيل) كتب تحت عنوان: السلفيون.. القوة الجديدة في الضفة. لا يمكن لأحد أن ينكر الوجود السلفي المتنامي بمؤسساته المتنوعة والمتزايدة على الساحة الفلسطينية. والمنصف يجد أنها دعوة وسطية متزنة واضحة الأهداف تعرف حجمها و حجم الأمة وما تمر به. ولا يعني ذلك أنه سبب ومانع من المكر اليهودي ومؤسساته بأنواعها التجسسية و مؤسسات الرصد والمتابعة والتحليل من مراكز دراسات ونحوها، كلها متضامنة ومتوازية في عملها ستعمل وبلا شك في اختراق جماعات الدعوة السلفية وإجهاض مشروعها الإصلاحي، بطرائق شتى تفننت بها المؤسسات اليهودية.

ومقال (عاموس) هو مؤشر وعلامة واضحة أن المشروع السلفي في الضفة الغربية -تحديدا- وقع تحت مجهر الرصد في (الشين بيت) وهي الجهة الأمنية المحلية لحماية دولة ما تسمى إسرائيل، ومن مؤشرات نتاج رصدها أنها خلصت أن السلفية قوة ثالثة في الضفة الغربية، أو بالغت بذلك لتسليط الأضواء على السلفية بوصفها خطة مستقبلية ماكرة ترتقب الجماعات السلفية لبدء الصراع الصهيوني معها!!

ومن جانب آخر نلحظ في مقاله الخلط المنهج أو بسبب الجهل في التمييز بين مناهج الجماعات الإسلامية وتوجهاتها، ولا غرابة فمثله مهما بلغت حنكته ودرايته سيصعب عليه سهولة التفريق بين المدارس السلفية



وتفريعاتها، وما عداها فهو أسهل .

حمل المقال في طياته ملامح مشروع صهيوني لمواجهة الدعوة السلفية في الضفة الغربية .

لذا من السذاجة بمكان ومهما حملت السلفية ورجالها من شفافية في منهجهم أو بعدهم عن السياسة أو العمل العسكري ، فإن ذلك لن يعفيهم أو يقيهم أو يمنع عنهم الرصد الصهيوني.

وأن المؤسسات الأمنية الصهيونية في فلسطين المحتلة لن تتغافل عن تنامي الدعوة السلفية ومشروعها الإصلاحي في نشأتها الأولى دون تدخل مخابراتي مبكر لاختراق هذه التجمعات بالطرائق المعروفة عنها وتخصصت به ولا يسع المجال لذكرها؛ فأهل الداخل الفلسطيني يعرفون الكثير عنها.

فقد تفنن الأمن اليهودي في صناعة نماذج ذات مهارات عالية في اختراق الجماعات السياسية أو الدينية برجالات يحسنون الاختراق والتكيف مع الجهات المرصودة، ومهما بلغت هذه الجماعات أو المؤسسات من درجة أمنية عالية، إلا وقد أصابها التسلل والاختراق الصهيوني في صفوفها، وما بالنا في الجماعة السلفية التي لم تول الحس الأمني أي اهتمام فليس هو من أولوياتها ولا من أواخر اهتماماتها.

كما لا يظن (عاموس) أن الدعوة السلفية لن تبق تتراوح في المرتبة الثالثة ما لم يعترض كيانهم طريقها الإصلاحي، حينها ستتربع الدعوة السلفية في فلسطين وبعد عقدين من الزمان تقريبا ستعتلي المرتبة الأولى.

ليس كما سمعنا من بعض خصومها أو نقل منافسوها من الجماعات الإسلامية في الداخل الفلسطيني أن التصدر جاء بسبب التلميع اليهودي لبعض رموزها!!

لكنه في الحقيقة بسبب الإفلاس العقدي والفكري والمنهجي أمام مستوى متانة ما يحمله المشروع السلفي من سلامة ورصانة منهج شرعي شامل.

المؤسسات الأمنية الصهيونية في فلسطين المحتلة لن تتغافل عن تنامي الدعوة السلفية ومشروعها الإصلاحي

ولا نقصد من ذلك تقليل شأن الآخرين في هذا المقال فكل منهم على ثغر، غير أني أحاول قراءة مستقبل الدعوة السلفية في فلسطين وما سيعترضها من مكر يهودي.

ينبغي أن لا يغيب عن إخواني هناك أن الحالة السلفية الفلسطينية قد توزعت بين مطابخ مراكز الدراسات اليهودية ودهاليز المؤسسة الأمنية، لمعرفة كينونتها ورموزها والمؤثرين فيها وعليها، ولمعرفة مستوى قوتها الذاتية والمستمدة، وشبكة علاقاتها المحلية أو الدولية إن وجدت.

وعليهم أن يدركوا تماما وقبل فوات الفرص أن المؤسسة الرسمية الصهيونية ستوعز إلى رجالها ولجانها المتخصصة لاختراق الصفوف؛ لتتمكن من السيطرة على الدعوة أو تفتيتها أو إجهاض نجاحاتها، أو استخدامها وسيلة في معارك جانبية مع أطراف إسلامية أو وطنية أخرى .

فالسلفية ليست جسما غريبا منفصلا عن المجتمع، يحمل أيدلوجيات شاذة كما يحلو للبعض أن يصورها بالرجعية أو الأصولية المتزمتة وعدم الانفتاح، وغير ذلك من تهم أصبحت ممجوجة لا يقبلها من عرف السلفية والسلفيون.

فهي من صلب المجتمع المسلم ، غير أنها لا تقبل أي دخيل من أحكام في دين الله وسنة نبيه ﷺ.

ستلتقي مصالح الغرب مع مصالح الكيان اليهودي في جزئية محاربة المشروع السلفي الذي حشد له الغرب ومن سنوات عدة لتكون السلفية أو ما عبروا عنه بالإسلام الأصولي هو خصم المرحلة المقبلة .

وإن الراصد لجملة كبيرة من التقارير والتوصيات خرجت من رحم مراكز دراسات غربية عدة، كشفت طرفا من حقيقة المؤامرة على السلفية، كانت بجملتها تدور حول الطرائق التالية في ضرب الدعوة الإسلامية أو السلفية أو الجماعات الأصولية ، من خلال:

- ضرب الإسلام الأصولي بالإسلام المعتدل (كما صرح بذلك الرئيس الفرنسي السابق ميتران).
- تشويه السلفية وتكريه الناس فيها، وصناعة الأزمات والشبهات ضدها وحولها .
- فصل السلفية والجماعات الأصولية الجادة المتزنة والمؤثرة عن الجسم الإسلامي وعدها نشازا، وأنها دخيلة على المجتمعات العربية والإسلامية .
- تفتيت السلفية من داخلها وإثارة الخلافات بين رجالها.

مستغلين في كل ما سبق الإعلام الخبيث الماكر أو الصديق الساذج، متعقبين أخطاء البعض وهفواته ونشرها في الملأ وحمل السلفية عليها.

لهذا يتوجب علينا:

- جعل الكل في الشعب الفلسطيني أفرادا وجماعات مشروعا دعويا.
- رص الصفوف السلفية والتلاحم ونبذ الخلافات الداخلية، والحذر من المسوقين لها بحجج الحرص على الدعوة والمنهج.
- عدم الانشغال بالخلافات الجانبية واستنزاف الجهد والوقت والمال، فالهمم العالية والأهداف السامية تتعالى معها كل الصغائر.
- الانتباه إلى التعامل مع اليهود بسذاجة، ولا يعني شفافية الدعوة ووضوحها هو تمكين اليهود من المعلومات ولاسيما العلاقات والتحركات، التي أبداها وتعامل معها البعض بكل غباء.

والله من وراء القصد.



مخيم اليرموك نموذجاً

الفلسطينيون في مخيمات سورية حصار حتى الموت

د. عيسى القدومي

ها نحن أولاء نعيش فصلاً جديداً لمأساة جديدة للفلسطينيين في مخيمات سورية، وجيش الإجرام والعدوان في سورية يخوض حرباً ضروسا وكأن السيطرة على دمشق وتحريرها لا يتم إلا عبر حصار وتدمير مخيم اليرموك وتشريد أهله .
لا شك إن ضريبة الشتات التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات اللجوء باهظة الثمن، فمع أي حدث سياسي أو عسكري في الدول العربية ولاسيما دول الطوق حول فلسطين تُسال الدماء الفلسطينية، سواء اعتزلوا أم شاركوا في تلك الأحداث والمتغيرات.

فمن أيلول الأسود في الأردن، والحرب الأهلية في لبنان، إلى مجازر منظمة أمل الشيعية، مروراً بمجازر النصيرية للمخيمات الفلسطينية في لبنان، ثم احتلال العراق وما تبعه من قتل وتشريد لفلسطينيي العراق، أحداث شاهدة على مأساة مستمرة.

وتُقدر أعداد القتلى في المخيمات الفلسطينية في سوريا بأكثر من ١٠٠٠٠ قتيل وآلاف عدة من الجرحى، وأكثر من ٣٥ ألف معتقل فلسطيني لدى الأجهزة الأمنية السورية؛ حيث يصل إجمالي عدد الفلسطينيين في مخيمات سوريا للاجئين الفلسطينيين إلى ٥٨٠ ألفاً معظمهم في اليرموك.

ومضى على حصار مخيم اليرموك أكثر من عام ، فمن خلال نهج سياسة الجوع أو الركوع يعمل النظام السوري جاهدًا لإجبار المناطق التي خرجت عن سيطرته على دفع فاتورة الحرب الدائرة في البلاد، فبعد مضي أكثر من عام على الحصار ازدادت الأسعار ارتفاعا وبشكل جنوني، فلا يوجد طحين قمح وإنْ وجد فسعر الكيلو ٢٠٠٠ ليرة أو أكثر ما يعادل ١٤ دولارا .

وحول ذلك أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين- اونروا- أن ١٥ فلسطينيا على الأقل ماتوا من الجوع منذ سبتمبر في مخيم اليرموك المحاصر في جنوب دمشق. وحذرت الوكالة من تدهور الوضع في المخيم، حيث يحاصر ٢٠ ألف فلسطيني وسط محدودية في الطعام والإمدادات الطبية.

وقال المتحدث باسم الوكالة الأممية (كريس غونيس): «نحن غير قادرين منذ سبتمبر ٢٠١٣ على دخول المخيم لتقديم المساعدات الضرورية التي يحتاجها السكان». وأشار إلى أن الوكالة وجهت نداء «إلى جميع الأطراف من اجل الوفاء فورا بالتزاماتها القانونية وتسهيل تقديم المساعدة الإنسانية العاجلة إلى مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية الأخرى».

ولا شك أن هنالك مخططات خفية تستهدف اللاجئين الفلسطينيين بكافة السبل والوسائل المرعبة، تمهيدًا لطردهم من مخيماتهم في سورية، فمنذ بداية الثورة في سورية، خرج علينا المتحدثون الرسميون باسم الحكومة ليتهموا الفلسطينيين في المخيمات بأنهم وراء ذلك الحراك، ليجر الفلسطيني إلى معركة الأنظمة الظالمة مع شعوبها .

وبدت المحاولات التي تبذلها أطراف خارجية وعصابات مأجورة واضحة الأهداف في سعيها لجر المخيمات الفلسطينية إلى المزيد من المواجهات المسلحة في ظل الوضع القائم في سورية، من أجل طرد مخيمات اللاجئين، ولا شك أن المستفيد الأول من الأحداث الضاربة للمخيمات الفلسطينية هو الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لإلغاء تلك المخيمات وما يتبعها من حق العودة إلى وطنهم الأم فلسطين المحتلة.

لا شك أن اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم هم أضعف حلقة في مكونات الدول التي يقطنونها، فلا ميليشيات تحميهم، ولا قوى سياسية تنادي باسمهم ولا حضور على



الأرض مع غياب شبه كامل لممثليهم دولياً؛ الأمر الذي يسهل مخطط ذبحهم والاستفراد بهم دون أن ينتصر أحد لدمهم - كما حدث لهم مؤخراً في العراق - لذا نقول: إذا لم يتم حل مشكل الإخوة الفلسطينيين في المخيمات من الإبادة التي يتعرضون لها وإنقاذهم من المأساة، فإن مخطط اليهود سيتحقق بإزالة المخيمات - التي هي شاهدة على مأساة احتلال أرض وتشريد شعب - بقتلهم وتشريدهم.

فما يعانيه الفلسطينيون في العراق وسوريا لا يقل وحشية وظلما عما يعانيه أهلهم في مخيمات قطاع غزة ورفح وخان يونس وبيت حانون وجنين وبلاطة وغيرها بأيدي اليهود الغاصبين، فالمجرمون في سوريا والعراق الذين أباحوا الدم الفلسطيني ليسوا بيهود، وإن كانوا يفعلون فعلهم، فهي مليشيات تتكلم بلساننا ولكن الطائفية أوصلتهم إلى إباحة الدماء والأعراض، كما أباحوها في السابق في لبنان.

ومع ضيق المخيمات في لبنان، إلا أن الكثير من اللاجئين الفلسطينيين هربوا من مخيماتهم في سورية والتجؤوا إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان، مع سوء حالة تلك المخيمات المأساوية، شتات يذكرهم بشتاتهم الأول من أرضهم وتاريخهم في فلسطين، وما زالت المخيمات الفلسطينية في سورية تلملم جراحها وتدفن موتاها.

وقد عملت كل الفصائل الفلسطينية لتحييد المخيمات الفلسطينية، وتجنيب إقحام أبناء الشعب الفلسطيني في الأزمة في سوريا أو لبنان أو غيرهما من الدول، إلا أن المجرم أحمد جبريل - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - الأداة الأولى للنظام النصيري تسبب في وضع المخيمات بين مطرقتين: إما تأييد النظام السوري المجرم، أو القتل باعتبارهم من المؤيدين للمعارضة السورية وجيشها الحر، فعصابات النظام السوري بمساندة مرتزقة أحمد جبريل تقوم بعملية «عقاب جماعي» للمخيمات الفلسطينية، وكأن الطريق والسبيل لتحرير فلسطين لا يكون إلا على أطلال مخيم اليرموك !!

المطلوب الآن حقن دماء الفلسطينيين في مخيمات سورية وبالأخص مخيم اليرموك وفك الحصار عليه

فباسم فلسطين وقضيتها يحرق الأطفال وتقتل النساء !!

المطلوب الآن حقن دماء الفلسطينيين في مخيمات سورية وبالأخص مخيم اليرموك وفك الحصار عليه . والمسؤولية الأولى تقع على مؤسسات المجتمع الدولي وبالأخص وكالة غوث اللاجئين (الأونروا)، فهي تتحمل المسؤولية القانونية والتاريخية عن هؤلاء اللاجئين في شتاتهم سواء بقوا في سورية أم نزحوا إلى الدول المجاورة كالأردن ولبنان والعراق وتركيا، والمجتمع الدولي مسؤول بداية عن تشردهم الأول من فلسطين، وما لحق بهم في مخيمات الشتات، منذ ٦٤ عاماً وإلى الآن.

ومطلوب دور جاد للجامعة العربية، والتحرك المباشر لوقف استهداف الفلسطينيين في المخيمات، وعقد جلسة طارئة لمناقشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا وكيف يمكن حمايتهم أو إخلاؤهم أو ضمان عدم مواصلة العدوان عليهم.

ومطالبتنا بحقن دماء أبناء المخيمات، سبقتها مطالبة بحقن دماء إخواننا السوريين الذين نقف مع مطالبهم العادلة، نسأل الله تعالى أن يحقن دماء المسلمين على أرض سورية وأن يزيل الظلم والظالمين عن بلاد الشام .

الخطاب الإعلامي الصهيوني ٣

الخطاب الإعلامي الصهيوني من مصادره الدينية

د. عيسى القدومي



سابعاً: الدافع الديني وتغذيته للخطاب الإعلامي الصهيوني:
إن ما يُغذي دوافع المغتصبين اليهود بكل أطيافهم هي الوصايا الدينية، والإعلام اليهودي أضحى أكثر قرباً من مصطلحات وعبارات ومنطلقات ذلك الخطاب الموجه للداخل والخارج.
وهم يعدون عملهم الإعلامي بمثابة رسالة، فاليهودي الذي يرغب في التسريع في الخلاص و«عودة» المسيح يجب أن يفعل كل ما في وسعه لحل هذه المشكلة. وهذا المفهوم ليس مقصوراً على أطراف المجتمع المتدين، بل هو منتشر بين صفوف الحركة الدينية – الصهيونية الوسطية؛ ويتبعها أيضاً العديد ممن في مؤسسات الدولة.

فالخطاب الديني اليهودي عمل على خلق تاريخ جديد لليهود واليهودية في أرض فلسطين؛ واختراع شعب وتلفيق تاريخ عبر الآثار المزعومة، والمناهج المحرفة، والتاريخ المصطنع، وهذا نتاج عمل الباحثين اليهود في إقناع طلبتهم أن اليهود عاشوا على هذه الأرض لسنين عديدة، ثم عادوا إلى وطنهم بعدما أبعدوا عنه جبراً! والزعم بأن جُلّ الممارسات التي يمارسها اليهود في فلسطين مسوّغة؛ لأنهم عندما عادوا إلى فلسطين –بزعمهم أنها لهم!– وجدوا فيها سكاناً غير يهود قد تمكنوا من بيوتهم وأراضيهم؛ فعملوا على إخراجهم!

ثامناً: اليهودية الأرثوذكسية من الزي الحاخامي إلى المنابر الإعلامية:

تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشاراً، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية اليهودية والجماعات الأكثر تزمتاً وتشدداً بما له علاقة بأصول الشريعة اليهودية، وفي مقدمة هؤلاء (الحريديم) – أي المتشددون دينياً واجتماعياً وسلوكياً – وينادون بالتمسك الشديد بكافة أصول الديانة اليهودية وشرائعها – التي حرفتها أيديهم– كما هو وارد في التوراة منذ بداية اليهودية وحتى أيامنا المعاصرة، وفي مقدمة ذلك الشرائع والتعليمات والأنظمة التي يجب على اليهودي – ولاسيما المتدين – السير بموجبها؛ ويعتقدون بكل ما جاء في التوراة والتلمود.

والأرثوذكسية ذاتها مكونة من تيارات عدة، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي جماعة وأفراد؛ ومنهم متشددون مثل (نتوري كارتا) الذين لا يعترفون ولا



أشاع حاخامات اليهود والساسة الغاصبون الكثير من الشبهات والأكاذيب والتي دعموها بآراء ومعتقدات توراتية وتلموذية، أضحت منطوق الإعلاميين اليهود

يوافقون على وجود دولة تجمع اليهود وفق أسس غير دينية أو وفق أسس سياسية لا تتناسب مع الرؤية الدينية السياسية للتيارات الدينية الأرثوذكسية المتشددة والمتزمتة، وهناك فئات عدة في اليهودية الأرثوذكسية تؤمن بأن هذا التيار الذي تنتمي إليه يسير وفق كافة الأسس الموضوعة منذ تأسيس أو ظهور اليهودية بوصفها ديانة ونهج حياة! فالأرثوذكسية تتهرب من الاعتراف بواقع حصول تغييرات على مسارها التاريخي! وأصبح الكثيرون في حيرة من هؤلاء، فكيف أنهم جميعاً ينتسبون إلى اليهودية الأرثوذكسية، ولكن منهم من يكفّر الكيان الصهيوني لأنه نشأ خلاف إرادة الله تعالى؟ فهم يعتقدون أن قيام مثل هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية! وأنه يجب ألا تكون لهم دولة! لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة! حسب معتقدهم! وآخرون في فلسطين المحتلة باركوا هذا الاحتلال وشاركوا في الحكومة وأصدروا العديد من البيانات والفتاوى التي تجيز وتبارك قتل الرضع والأجنة في بطون الأمهات!

وقد تحولت اليهودية الأرثوذكسية في فلسطين المحتلة إلى حركات وأحزاب:

أولها: الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الصهيونية.

وثانيها: حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية (غير الصهيونية).

وثالثها حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية حسيدية.

لذا أضحى الكثير من قياداتهم الدينية الأرثوذكسية يقبلون التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية في داخل فلسطين، وأصبحت فتاواهم تجيز بل تدفع للقتل والدمار على الأرض التي باركها الله للعالمين، فقد جندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان واستمرار وجوده على أرض المسلمين، وغدا أتباع التيار الديني الأرثوذكسي الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية، وقد شاركت حركة (شاس) الأرثوذكسية في حكومة (أولمرت)، وتنقل وسائل الإعلام العبرية أن الحاخام (إيلي إتياس) وزير الاتصالات، أصغر الوزراء سناً في حكومة أولمرت لا يتورع عن دفع مكتب أولمرت بقدمه وينذره بأن يوافق على كل مخططات البناء في المغتصبات الأرثوذكسية، وإلا فإن حركة (شاس) ستغادر الحكومة! وبذلك انتقل الكثير من حاخامات (الأرثوذكس) من تكفير (الدولة العبرية) إلى الذوبان فيها، وأصبح رافداً من روافد اليمين المتطرف في الكيان الغاصب.

ولا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية، وفضلاً عن ذلك فإنها تشكل لسان الميزان في أي حكومة احتلال، فلها دور كبير في إنجاح الحكومات وإسقاطها، وبالتالي يكون لها القدرة على فرض رؤيتها وسياستها على الكيان العبري؛ فقد بدلوا الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية، ومن التكفير إلى الذوبان.

تاسعاً: الشبهات والأكاذيب اليهودية ومصادرها الدينية:

أشاع حاخامات اليهود والساسة الغاصبون الكثير من الشبهات والأكاذيب والتي دعموها بآراء ومعتقدات توراتية وتلمودية، أضحت منطوق الإعلاميين اليهود، وللأسف انطلت على الكثيرين من بني جلدتنا، وأجمع أبرز تلك الأكاذيب بالآتي:

شبهة: «أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان الهيكل الذي بناه الملك سليمان»!

شبهة: «حائط البراق –يزعمون أن

اسمه: حائط المبكي- هو الجزء المتبقى من الهيكل المزعوم»!

شبهة: «أن تحويل القبلة أنهى مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين».

شبهة: «أن لليهود حقا دينيا في القدس وفلسطين»!

وكذلك شبهات الحق التاريخي لليهود في القدس والمسجد الأقصى:

كشبهة: «أن لليهود حقا تاريخيا في المسجد الأقصى والقدس»!

وشبهة: «أن لليهود تراثا عريقا في القدس وفلسطين»!

وشبهة: «أن اليهود حولوا القدس وفلسطين من صحراء إلى جنان»!

وشبهة: «أن فلسطين والقدس كانت أرضاً بلا شعب»!

وشبهة: «أن فلسطين والقدس باعها العرب واشتراها اليهود»!

عاشراً: ما العمل:

لا شك أن الخطاب الإعلامي الصهيوني أضحت عباراته ومصطلحاته مطابقة لمنطوق ساسة اليهود وقادتهم في تبريراتهم لممارساتهم على أرض فلسطين.

لا شك أن الباحثين اليهود يزداد عددهم، وتتعاظم شبهاتهم، وترعاهم المؤسسات الأكاديمية والعلمية والرسمية؛ من أجل بث سمومهم للعالم أجمع، في بحبوحة غياب النتاج العلمي والشرعي للمؤسسات العلمية العربية والإسلامية المعنية بالدراسات، حول فلسطين وبيت المقدس؛ التي يفترض أن يكون نتاجها العلمي والشرعي مرجعاً وسنداً للأمة، وحمايتها وتحصينها من بحر الشبهات؛ التي يشيعها اليهود وأعوانهم.

- لا مناص من كشف زيف ادعاءات حاخامات اليهود وإعلامييهم ورد شبهاتهم، ونشاطاتهم وندواتهم الموجهة التي أعطوا بها الحق لمن لا حق له، وسلبوا الحق من أهله، وسطروا من أباطيلهم صفحات مزورة في تاريخ مختلق.



- على الباحثين العرب والمسلمين ومراكز الدراسات الإسلامية العمل بكل جهد في البحث والتمحيص لجهود اليهود في تلبس أعمالهم بالخطاب الديني الذين يعملون من خلاله على إلغاء الحقائق، والتشكيك في الثوابت؛ لكتابة تاريخ جديد لفلسطين وبيت المقدس، يحقق لليهود مطامعهم في إثبات حقوقهم التاريخية والدينية والقانونية لوجودهم على تلك الأرض، ولإقامة كنسهم في مكان المسجد الأقصى وما حوله، وتهويد القدس وجعلها يهودية التاريخ والحاضر.
- تتعاظم مسؤولية المراكز البحثية العربية والإسلامية لمتابعة الخطاب الإعلامي الصهيوني وتمحيصه، وذلك حماية للأمة وصيانة لها من أعدائها، وفي مقدمتهم الصهاينة الغاصبون لأرض المسلمين.

لا شك أن الباحثين اليهود يزداد عددهم، وتتعاظم شبهاتهم، وترعاهم المؤسسات الأكاديمية والعلمية والرسمية؛ من أجل بث سمومهم

- البحث في طريقة تفكير حاخامات اليهود وساستهم وطرائق عملهم وأدواتهم لتحقيق غاياتهم في تلبيس ممارساتهم الغطاء الديني المسوغ لعامة اليهود.
- ينبغي أن تكون لدينا مراكز دراسات وأبحاث لدراسة تاريخنا الماضي وتحقيقه، وتوثيق تاريخنا المعاصر؛ ليكون لدينا تاريخ مقرون بالأدلة، يغرس في نفوس أبناء الأمة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة، كي تستطيع الأجيال أن تحفظ هويتها وتاريخها من مخطط التشويه والتحريف.
- أن يرد عليهم بردود وافية كافية، تدحض أكاذيبهم وتكشف عوارهم وتلجم أفواههم، وتكون دعماً للكتاب والصحفيين في الرد على أكاذيب اليهود وإعلامهم، وعوناً لهم لمعرفة حقيقة هؤلاء، وكشفهم للناس ومن تأثر بهم.



علماء اليمن يرفضون وثيقة (بن عمر)

تقرير : وائل رمضان

حالة من الانقسام الشديد تسود الأوساط السياسية في اليمن بعد تقديم وثيقة حل القضية الجنوبية التي تمخضت عن مؤتمر الحوار الوطني في اليمن، وأقرت مبدأ الدولة الاتحادية الفيدرالية، وانقسمت الأوساط اليمنية بين مؤيد ومعارض؛ حيث وقعت قوى سياسية تشارك في لجنة منبثقة عن مؤتمر الحوار الوطني على الوثيقة في حين رفضت التوقيع قوى أخرى.

فقد أعلنت ثلاثة أحزاب بارزة رفضها القبول بالوثيقة، هي الاشتراكي اليمني والتنظيم الناصري والمؤتمر الشعبي، الذي يرأسه الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، في مقابل قوى أخرى اصطفت إلى جانب الرئيس عبد ربه منصور هادي بينها حزب التجمع اليمني للإصلاح في تأييد الوثيقة.

غير أن الرافضين للوثيقة ليسوا على سواء، ففي حين رفضتها أحزاب بصورة مطلقة، اختلفت قوى أخرى بشأن عدد الأقاليم المقترحة بين إقليمين اثنين وأكثر.

ويتصدر الرافضين بصورة مطلقة حزب المؤتمر الشعبي الذي اتهم الموقعين على الوثيقة بالخيانة، وعد أنها «تؤصل للانفصال، وشن هجوما لاذعًا على القيادي البارز بالحزب عبد الكريم الإرياني، وتبرأ من توقيعه على الوثيقة التي قدمها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن جمال بن عمر.

وتعد الوثيقة أهم مخرجات الحوار الوطني الشامل لكونها الركيزة الأساس للإصلاح الشامل في البلاد، وتنص الوثيقة على هيكل جديد للدولة اليمنية بإقامة «دولة ذات صفة اتحادية ديمقراطية تتكون من أقاليم عدة».

ولم تحسم الوثيقة عدد الأقاليم، لكنها أسندت الأمر للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رئيس مؤتمر الحوار الوطني. وبحسب الوثيقة يشكل الرئيس اليمني لجنة برئاسته لتحديد عدد الأقاليم على أن تدرس خيار ٦ أقاليم (٤ في الشمال و٢ في الجنوب) أو خيار إقليمين، أو أي خيار بينهما يحقق التوافق، على أن يكون أيضا قرار هذه اللجنة «نافذا»، ولتحقيق صفة الاتحادية يصاغ دستور جديد للبلاد، ويتضمن نصوصا واضحة تحقق السلطات والمسؤوليات.

تمزيق اليمن وتفكيك وحدته

وفي هذا السياق قال المستشار الإعلامي لعلي عبد الله صالح أحمد الصوفي إن حزب المؤتمر يتمسك تمسكا مطلقا بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، لكنه يرفض الوثيقة التي اعتبر أنها «تعيد تقسيم اليمن إلى دويلات وتغرقه في صراع طويل الأمد».

وعد بيان صدر عن اجتماع ضم قيادات الحزب، أنه يعد وثيقة بن عمر ومضامينها بأنها ستسهم في تمزيق اليمن وتفكيك وحدته وإثارة النعرات والصراعات المستقبلية، وأكد الحزب على ضرورة استمرار المؤتمر الشعبي العام في مواقفه الرافضة لأي مساس بالوحدة اليمنية أو خروج عن المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، من جانبه أكد الحراك الجنوبي " المطالب بالانفصال: رفضه الكلي للوثيقة ، وإن مسألة إقامة دولة اتحادية يمكن أن يبحث عقب الاستقلال لا قبله.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي اليمني نبيل الصوفي بأنه لا قيمة للوثيقة وهي مقترحات وجمل إنشائية، لا أكثر، وأضاف لوكالة (شينخوا) نحن ننتظر مخرجات الحوار الوطني لتتحول إلى مواد دستورية، دون هذه الأمور لا قيمة لأي كلام يقال إلا من حيث إنه لغة سياسية للنقاش العام.

علماء اليمن يرفضون الوثيقة

كما أكد علماء اليمن رفضهم لما جاء في الوثيقة في بيان جاء فيه:

الوثيقة المقدمة من جمال بن عمر، التي أحدثت ردود أفعال واستياءً شعبياً واسعاً، وجدلاً سياسياً كبيراً؛ وذلك لتضمنها أموراً خطيرة تمس عقيدة الشعب اليمني وشريعته ووحدته وأمنه واستقراره، وقياماً بواجب البيان الشرعي الذي أوجبه الله على العلماء، فإن علماء اليمن يتوجهون ببيانهم هذا لأبناء اليمن حكومة وشعباً، الذي يأتي ضمن بياناتهم المتتابعة في الشأن



اليمني، ومنها ما يتعلق بالحوار الوطني؛ حيث أكدوا في تلك البيانات على أن تكون الشريعة الإسلامية هي المرجعية العليا للحوار وضرورة الحفاظ على وحدة اليمن وسيادته وأمنه واستقراره، وضمان حق الشعب في اختيار ممثليه في الحوار لكي يحقق أهدافه بمخرجاته السليمة التي توصل البلاد إلى بر الأمان.

وأما بخصوص وثيقة جمال بن عمر التي أُعلنت أخيراً فإن علماء اليمن يبينون ما يلي:

- تمثل هذه الوثيقة انتهاكاً لسيادة الشريعة الإسلامية؛ حيث جعلت المواثيق والاتفاقيات الدولية هي المرجعية العليا لصياغة الدستور وما يبنى عليه من قوانين بدلاً عن الشريعة الإسلامية، ورهنت شرعية الدولة اليمنية التي تقوم على هذه الوثيقة بكل مكوناتها بمدى التزامها بهذه القوانين والاتفاقيات التي تصادم في كثير من مقرراتها عقيدتنا وشريعتنا الإسلامية، كما تعطل هذه الوثيقة الدستور النافذ الذي يقرر أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات، وتتجاوز ميثاق الأمم المتحدة الذي يقرر أن جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دولا حرة مستقلة ذات سيادة، وهي متساوية في هذه الحقوق ولا يجوز الاعتداء على سيادتها من أي دولة عضو أو من مجلس الأمن أو من أي هيئة تابعة للأمم المتحدة أو ممثل لها تحت أي ذريعة كانت، وبهذا تكون الوثيقة التي قدمها المبعوث الأممي جمال بن عمر قد خالفت مبادئ الأمم المتحدة فصادرت حق الشعب اليمني في اختيار أسلوب حياته وفق الشريعة التي يعتقدها ويؤمن بها، وهذا الانتهاك لسيادة الشريعة مما لا يجوز لأي مسلم أن يقبله.
- تضمنت الوثيقة بنوداً تفتت اليمن إلى دويلات صغيرة؛ بتقسيمها إلى مركز وأقاليم وولايات وتجعل لكل إقليم وولاية سلطات مستقلة تشريعية وتنفيذية وقضائية على أسس مناطقية وطائفية، وتُقنن الانفصال تحت مسمى حق الشعب في تقرير مكانته السياسية وفق ما ينص عليه العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللذان ينصان على حق الشعوب في تقرير مصيرها وهو ما أكدته الفقرة (١٨٩) من تقرير فريق الحقوق والحريات بمؤتمر الحوار الوطني، فضلا عن ما تؤكده المادة (٥٠) من العهد المدني للحقوق المدنية والسياسية التي تنص على أن أحكام هذا العهد تنطبق دون أي قيد أو استثناء على جميع الوحدات التي تتشكل منها الدول الاتحادية.
- احتوت الوثيقة على أسس تعمق الهيمنة الأجنبية وتضع البلاد تحت الوصاية الدولية؛ بدعوة الهيئات الدولية إلى الاستمرار في مراقبة مخرجات الحوار الوطني، ودعم تنفيذها لضمان تطبيقها بإشراف دولي، وهذا إلزام للشعب اليمني بتبني دعوة الدول والأمم للتدخل في شؤونه واستمرار الوصاية عليه، وهذا الذي يرفضه الشعب اليمني ويأباه.
- تسهيل التسلط على ثروات الشعب ونهبها عن طريق انفراد الشركات الأجنبية بإبرام عقود الاستكشاف والتطوير لثروات البلاد، مع الولايات المنتجة مباشرة، وفرض سياسية الأمر الواقع على الحكومة في الإقليم وعلى الحكومة المركزية في البلاد التي إن رفضت ما أبرمته السلطة التنفيذية في الولاية من اتفاق مع الشركات الأجنبية دخلت في مواجهة مع الدولة الطامعة التي من حقها أن تأتي بجيشها لحماية مصالحها؛ مما يجعل دور الحكومة في الإقليم والحكومة المركزية في البلاد دوراً ثانوياً وتابعاً لما تقرره السلطة التنفيذية في الولاية مع الشركات الأجنبية ودولها.
- مصادرة إرادة الشعب اليمني وحريته في اختيار حكامه ومن يمثله ومصادرة حق الأغلبية تحت مسمى (الديمقراطية التشاركية)، الذي يجعل قرار الأغلبية مرهونا بموافقة الأقلية فتحرم الشعوب من حقها في تبني ما تريد من القرارات والسياسات والخطط والبرامج، كما يزرع النزاع على الدوام بين الأقلية والأكثرية وعدم استقرار الأوضاع. ولأجل ذلك كله فإن علماء اليمن يدعون إلى ما يلي:
- رفض هذه الوثيقة وعدم الاعتراف بها ودعوة جميع الأطراف إلى عدم التعاطي معها.
- دعوة رئيس الجمهورية ومجلس النواب والحكومة إلى تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم والوفاء بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم وأقسموا على التمسك بالكتاب والسنة والحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره، والحفاظ على مؤسسات الدولة.
- مطالبة المكونات السياسية والشعبية والاجتماعية بتغليب المصلحة العامة للبلاد والحفاظ على دين الأمة ووحدتها.
- الحفاظ على الدولة اليمنية الموحدة في إطار الحكم المحلي كامل الصلاحيات؛ الذي يمكن الوحدات الإدارية من القيام بصلاحياتها والاستفادة من مواردها بما يحقق الرخاء لها وللشعب اليمني.
- الحفاظ على وحدة المؤسسة الأمنية والعسكرية واستقلال السلطة القضائية وتجنيبها الصراعات والتقاسمات الحزبية والمناطقية والطائفية.
- تؤكد الهيئة رفضها لكل مخالفة شرعية وردت في أي تقرير من تقارير فرق العمل في الحوار الوطني.

وختاماً وفي ظل هذه الظروف المدلهمة ندعو جميع أبناء اليمن إلى حسن الصلة بالله والحفاظ على دينهم ووحدتهم وأمنهم واستقرارهم، والقيام بواجب البيان والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة. سائلين الله تعالى أن يجنب البلاد الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يحفظ لنا ديننا ووحدتنا وأمننا واستقرارنا. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

صادر عن هيئة علماء اليمن
السبت الموافق ١٤٣٥/٢/٢٥هـ.



الأزهر: الإسلام يرفض (الإرهاب).. وصيانة الدماء واجب شرعي ووطني

شدد الأزهر الشريف على أن الإسلام يرفض الإرهاب؛ لأنه قائم على الإثم والعدوان وترويع الآمنين، وتدمير البلاد، ومقومات الحياة. وأن قتل الأبرياء وترويع الآمنين أمر حرمه الإسلام، بل والأديان السماوية كلها.

وطالب الأزهر الشريف، في بيان له المصريين بالبعد عن كل ما يفضي إلى الإخلال بأمن البلاد والعباد أو يسبب العنف والإرهاب واستخدام القوة؛ بحسب البيان، والالتزام بصيانة حرمات الدماء والأموال والأعراض فرديَّة أو اجتماعيَةً أيّا كانت هذه الدماء، فمن الواجب الديني والوطني والإنساني صيانة كل قطرة دم لكل مصري.

كما دعا كل المنابر الدينية والفكرية والثقافية والإعلامية إلى نبذ كل ما يتصل بلغة العنف في حل المشكلات، والقيام بحملة منظمة لمواجهة هذه الأفكار من خلال منهج الأزهر الوسطي، مشددًا على ضرورة نبذ العنف وإدانته الصريحة القاطعة من أي مصدر كان، وتجريمه وطنيا وتحريمه دينيا، ولا يجوز مطلقًا التحريض على العنف، أو السُّكوت عليه، أو تبريره أو التَّرويج له، أو الدفاع عنه، أو استغلاله بأيَّة طريقة؛ كما أفاد البيان.

(الحوثيون) ينتزعون منطقة كتاف من السلفيين

أعلنت حركة (أنصار الله) الحوثية، سيطرتها الكاملة على منطقة (كتاف) شمال محافظة صعدة، بعد مواجهات مسلحة مع أهالي تلك المناطق خلّفت عشرات القتلى والجرحى.

وقال مصدر يمني: «بعد معارك واشتباكات عنيفة، تمكنت قوات أنصار الله من السيطرة على وادي آل أبوجبارة، مشيراً إلى أنه تم تطهير الوادي من الألغام بعد انسحاب مقاتلي السلفيين ومن معهم إلى مواقع أخرى.

ارتفعت حصيلة قتلى خيمة العزاء التي تعرضت لإطلاق قذائف دبابة للجيش اليمني إلى ١٩ شخصاً بينهم أربعة أطفال، وجرح ٢٣ آخرون.

وقالت مصادر طبية: إن بعض الجرحى في حالة خطيرة.

في السياق، قالت مصادر طبية وشهود عيان إن أربعة أشخاص قتلوا، وأصيب العشرات في اشتباكات بين قوات الأمن اليمنية ومسلحي الحراك الجنوبي في منفذ سناح الحدودي مع الشمال في محافظة الضالع في جنوب اليمن، أثناء تظاهرة حاشدة نظمها نشطاء انفصاليون من الحراك الجنوبي للتنديد في ارتكاب قوات الجيش اليمني الحادث.

الكويت تطلق أول إذاعة للقرآن الكريم في ألبانيا

أعلن مدير لجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية سالم الحمر عن إنجاز اللجنة الكبير المتمثل في إطلاق إذاعة للقرآن الكريم في ألبانيا رسميا، بعد أن افتتحت في الأيام القليلة الماضية.

وقال الحمر في تصريح صحافي: إن اللجنة أنجزت هذا المشروع بفضل الله أولا ثم بجهود وإسهامات أهل الخير وأصحاب الأيادي البيض في الكويت، مشيدا بدعم السفارة الكويتية وتعاونها مع اللجنة في تقديم كافة التسهيلات التي أثمرت عن إطلاق الإذاعة في وقت وجيز.

ولفت الحمر إلى أن الإذاعة تعد مشروعا نوعيا في سبيل خدمة الدعوة الإسلامية في بلاد البلقان والعمل على إعادة هذه الدول إلى هويتها الاسلامية، مؤكدا أن للإعلام دوراً عظيماً في نشر العمل الدعوي، ولفت الحمر إلى أن الإذاعة تعد تجربة دعوية رائدة، وإنجازا كبيرا للجنة زكاة الشامية.

مفتي السعودية: تفجيرات مصر تهدف لتدمير الأمة ومنفذوها أشر من الخوارج

قال المفتي العام للمملكة العربية السعودية، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: إن ما حصل في مصر من تفجيرات أمر خطير وسيئ، جاء لتدمير الأمة واستعبادها، مشيراً إلى أن قتل ١٥ شخصاً وجرح ١٦٠ من الأبرياء وتدمير المباني أمور في غاية الخطورة، وراءها أعداء الإسلام، يريدون تدمير الأمة.

ورداً على سؤال عما حدث في مصر من تفجيرات، قال المفتي: «نسأل الله أن يحفظ مصر من هذا السوء والبلاء الخطير؛ لأن مصر بلد إسلامي عريق ذو شعب كبير، وموقعه استراتيجي، فلابد من الوقوف معه، والدفاع عنه، وحمايته من كيد الكائدين».



وأضاف آل الشيخ: «السعودية أعلنت الوقوف مع مصر، خوفاً من أن يتسلّق قادة إرهابيون ومفسدون، فالسعودية أسهمت وأعانت لكفاح هذا الشر كله، وما وقع في مصر بلاء عظيم مدبّر من أعداء مصر والأمة لأجل ضرب هذا البلد وتشتيت شمله وتفريق وحدته».

وتابع: «إن الإرهابيين الذين يسفكون دماء الأمة ويفجرون ويؤذون هؤلاء أشرّ من الخوارج ليس لهم مبدأ، وهم أعداء للإسلام، وهم مربون على خلق سيئ، وهم أهل شر وبلاء، ليس فيهم خير للأمة الإسلامية، فهم أناس مستأجرون ومُغرَّر بهم ومخدوعون، فنسأل الله أن يحفظ مصر وأهلها من كل شر»، لافتاً إلى أن «هذا بلاء زج به شباب مغررون، وهم لا يعلمون شيئاً، قيل لهم إن هذا التفجير والانتحار دين، وخدعوا من حيث لا يعلمون».

(بابا جان): قضية الفساد كبدت الاقتصاد خسائر تصل إلى ٢٠ مليار دولار

قال نائب رئيس الوزراء التركي للشؤون الاقتصادية (علي باباجان): إن الاقتصاد التركي تكبد خسائر فادحة بقيمة ٢٠ مليار دولار أمريكي حتى الآن منذ بدء التحقيقات في قضية الفساد والرشوة التي طالت عددا كبيرا من أبناء الوزراء ورجال الأعمال البارزين .

ونقلت شبكة (إن تي في) الإخبارية على موقعها في شبكة الإنترنت الدولية عن (باباجان) قوله: إن شركات القطاع العام خسرت جراء هذه القضية من قيمتها على مدار الأسبوع الماضي نحو ٢٠ مليار دولار بسبب تحقيقات قضية الفساد والرشوة، مطالبا كافة الأطراف انتظار ما ستسفر عنه التحقيقات، وعدم التسرع في إطلاق الأحكام على هذه القضية التي تشغل الرأي العام التركي.

وأشار (باباجان) إلى أن الحكومة التركية استطاعت توفير ٦٢٥ مليار دولار من أموال الفوائد على مدار ١١ عاما منذ وصولها إلى السلطة عام ٢٠٠٢، مؤكدا أنهم لا يتهاونون مع المفسدين أو الذين سولت لهم أنفسهم على نهب أموال الشعب والتعدي على حقوقه .

وكانت الشرطة التركية قد اعتقلت قبل ستة أيام ٣٧ شخصا في إطار التحقيقات التي تجريها منذ سنوات على خلفية قضايا فساد مالي تورط فيها أبناء وزراء ومسؤولون كبار في الحكومة ورجال أعمال لتمرير مشاريع عمرانية مخالفة للقانون .

يذكر أن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان أصدر في الـ١٨ من الشهر الجاري تعليمات بعزل مديري خمس شعب أمنية تتولى التحقيق في أكبر قضايا الفساد في تاريخ البلاد بإسطنبول .



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

على أعتاب عام جديد

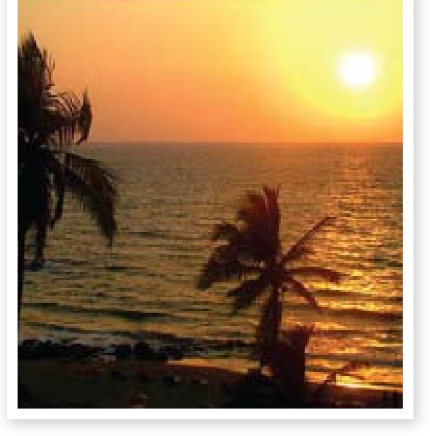
تمضي الأعوام عامًا بعد عام ونحن نعدّ الأيام في تقلب الليل والنهار، فحمدًا لربي على طول عمر وحسن عمل، وتقلب في نعمة وأمان.

﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾(النور: ٤٤)، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾(الفرقان: ٦٢)، ففي تقلب الليل والنهار وتعاقبهما عبرة وعظة، ففي مضي الأيام وطي الأعوام تأمل وتفكر، مع كل إشراقة شمس نقلب ورقة التقويم أو ننزعها.

إيذانا بانصرام يوم واستقبال يوم جديد، وهكذا واحدة بعد أخرى، حتى يأتي يوم لا نجد ورقة نقلبها أو ننزعها، عندها نعلم أننا على عتبة عام جديد.

فهناك قف مكانك والتفت وراءك، وانظر إلى تلك الأيام التي تصرمت من عامك، وفاتت من حياتك، وقلّب تلك الصفحات التي طويت من عمرك.

وانظر إلى الزوايا المظلمة في طريقك، وإلى مصابيح الدجى وأعمال الخير التي أضاءت لك الطريق في عام مضى! كم من هّم مر بك؟ وكم من مصيبة ابتليت بها؟ حتى ظننت أنك هلكت ففرجها الله وكشفها، وكم من ذنب اقترفته وخطيئة اكتسبتها!حتى ظننت أن الله لا يغفرها فاستغفرته فغفر لك ولم يبالِ، وكم



من أعمال الخير ومكاسب الحسنات، التي لولا توفيق الله لما عملتها، فله المنّ والفضل؟!

إنك إن تنظر في أيام مضت وساعات خلت، تتقلب فيها بين نعمة وفتنة، وبين منحة ومحنة، وبين طاعة ومعصية، وتنظر إلى توفيق الله لك، وستره عليك، وفضله ومنته، وإلهامك الصبر والشكر، والمد في عمرك، وإمهالك للتوبة والاستغفار؛ لتحس بشعور ينبعث من خلجات قلبك وحنايا صدرك كله خضوع وذلة لله! تترجمه النفس بالحاجة والافتقار، وتترجمه العيون بالدموع والانكسار، ويترجمه اللسان بالحمد والثناء للعزيز الغفار! فاليوم وقد مضى من عمرك سنون عددا.. وازددت من الآخرة قربا. فهل تفكرت في عام مضى على أي شيء أمضيته؟!

هل تفكرت في أعمال نسخت في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها؟! كيف نُسخت؟!

هل تفكرت في كلمة قلتها فرصدت من رقيب عتيد! كيف قلتها؟

إن لم تتفكر فيها اليوم فستجدها غدا يوم تنشر الدواوين وتنصب الموازين..

ويقال: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٤).

فترى أعمالا أحصاها الله ونسيتها!

فليت شعري ماذا تريد أن تقرأ فيه؟

هل تريد أن تقرأ فيه أعمالا صالحة، من صلاة، وزكاة، وصوم، وذكر، وقراءة قرءان، وعلم ينتفع به، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وخير وبر وإحسان؟

أم تريد أن تقرأ فيه تمردا وعصيان، وتثاقلا عن الطاعات، وتضييعا للصلوات، وانتهاكا للمحرمات، واقترافا للمنكرات، واتباعا للشهوات؟

اختر لنفسك اليوم ما تريد حفظه على صفحات كتابك،،

فهما اثنان لاثالث لهما:

رجل آخذ كتابه بيمينه يقول: هاؤم اقرؤوا كتابيه.

ورجل آخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره ويقول: ياليتني لم أوت كتابيه.

فها هو ذا العام الجديد قد أقبل عليك بثوبه الجديد. والأيام قادمة فيه كالسراب. ما إن تصلها حتى تمضي وراءك محملة بما فيها من الخير والشر.

فماذا أنت مودع فيها من العمل؟

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾(الزلزلة: ٧ – ٨).

فهل سيمضي كالعام الذي قبله؟

أم أنه سيكون عاما جديدا وحياة جديدة وثوبا جديدا؟!

أمد الله أعماركم أعواما عديدة وأزمنة مديدة على طاعة وحسن عمل..

محبكم: خالد بن محمد الوهيبي





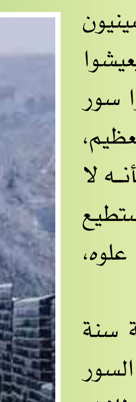

طبيعة العلاقات بين دول الخليج

طبيعة العلاقات بين دول الخليج لا يمكن حصرها ضمن إطار تاريخي، كما أنها ليست جزءا من مسلسل التحالفات الهشة لاعتبارات كثيرة . قد تكون هذه المقدمة بمثابة إطار مجمع عليه لأي متابع للمشهد السياسي العام، ولكن صورة الحقيقة ليست مطابقة تماما لهذه المقدمة؛ فالناظر في الشؤون الخارجية لدول الخليج يدرك أن التباين في القرارات السياسية تجاه واقع المنطقة الإقليمي قد طفا إلى السطح بطريقة لا تكاد تخفى على أحد، ابتداء من أحداث مصر وما جرى فيها من مذابح، وانتهاء بطريقة إدارة الملف السوري والانحسار الكبير للدور الخليجي فيها بعد التقارب الأمريكي الإيراني الذي كان متوقعا سلفا، وعلى أية حال فهذا التباين لم يكن منحصرا في القرارات السياسية التي تخص دولا من خارج تلك المنظومة.

بل إن العلاقات السياسية بين دول الخليج نفسها لم تكن على ما يرام، ولم يكن رفض عُمان لقرار الوحدة الخليجية إلا انعكاسا لحالة التدهور في تلك العلاقات، فلا يكاد يخفى على أحد أن الكشف عن شبكة تجسس إماراتية قد ألقى بظلال قاتمة على ثقة عُمان بجارها الشمالي، كما أن ما زاد الطين بلة كون إيران هي من ساعدت على كشف تلك الشبكة؛ مما جعل مؤشر التقارب المأمول ينحرف إلى مسار لم يكن أحد يتصوره، ولّد أنواعا من الشك في قدرة القيادات الخليجية في مجال إدارة ملفات الأزمات السياسية، قد تكون تلك الشبكة هي السبب الأبرز في رفض عمان لمبدأ الوحدة الخليجية؛ لأنها لن تقبل أن تتوحد مع قيادة حاكت لها شرا، ولكن ما قد يخفى على الكثيرين ان تلكم الواقعة ما هي إلا جزء بسيط من حقائق مخيفة تدل على أن وحدة القرار الخليجي بات صعب المنال، كما أن الحقيقة التي سيدركها العمانيون -عاجلا أو آجلا- أن إمبراطورية فارس لا تفرق بين إباضي أوسواء كان سنياً عربياً كان أم أعجمياً في مبدأ التعامل الإجرامي الديكتاتوري، وإن أهدافها تتعدى مرحلة التعاون إلى مرحلة السيطرة. وعلى هذا يمكن القول: إن دول الخليج قد خسرت غالب مكاسبها السياسية «إن كانت قد حققت مكاسب» وإن طريق وحدتها يجب أن يتجاوز إطار علاقات الحكومات ورموزها ليندرج تحت اطار ديني أكثر شمولية؛ فالحرب المقبلة إن قدرها الله تعالى غالبا ما ستكون حربا عقائدية لا مكان لمبدأ الولاء لأفراد او حكومات فيها، وعلى هذا يجب أن تؤطر شعوب الخليج نفسها، وأن تسن له جيوشها سيفها قبل الندم يوم لا ينفع الندم.

محمد سعود البنوان

كل مرة يدفعون للحارس الرشوة ثم يدخلون عبر الباب



عندما أراد الصينيون القدامى أن يعيشوا في أمان؛ بنوا سور الصين العظيم، واعتقدوا بأنه لا يوجد من يستطيع تسلقه لشدة علوه، ولكن..!

خلال المائة سنة الأولى بعد بناء السور تعرضت الصين للغزو ثلاث مرات! وفي كل مرة لم تكن جحافل العدو البرية في حاجة إلى اختراق السور أو تسلقه..!

بل كانوا في كل مرة يدفعون للحارس الرشوة ثم يدخلون عبر الباب.

لقد انشغل الصينيون ببناء السور ونسوا بناء الحارس..!

فبناء الإنسان يأتي قبل بناء كل شيء، وهذا ما يحتاجه طلابنا اليوم.

يقول أحد المستشرقين: إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك وسائل ثلاث هي:

١- اهدم الأسرة.

٢- اهدم التعليم.

٣- أسقط القدوات والمرجعيات.

● لكي تهدم الأسرة: عليك بتغييب دور (الأم)، اجعلها تخجل من وصفها بـ«ربة بيت».

● ولكي تهدم التعليم: عليك بـ(المعلم) لا تجعل له أهمية في المجتمع، وقلل من مكانته حتى يحتقره طلابه.

● ولكي تسقط القدوات: عليك بـ(العلماء) اطعن فيهم، وقلل من شأنهم، شكك فيهم حتى لا يسمع لهم ولا يقتدي بهم أحد.

فإذا اختفت (الأم الواعية)، واختفى (المعلم المخلص)، وسقطت (القدوة والمرجعية)، فمن يربي النشء على القيم؟!!

عبدالقادر سلامة

الدعوة للوحدة ورأب الصدع

د. بسام الشطي

اجتماع المسلمين وتآلف قلوبهم هو الخيار الوحيد للنصر والتمكين والعزة، وواجب على الجميع العمل الجاد لتحقيق الوحدة الإسلامية والإخوة الإيمانية وبذل كل الجهد لإصلاح ذات البين، وفي هذا استجابة لأمر الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣)، وقال جل جلاله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال:٦٢-٦٣).

ولنا عبرة وعظة في التاريخ الإسلامي منذ بزوغ فجره في خير قرونه، فلا تجتمع الكلمة إلا وينصرهم الله عز وجل، وإذا افترقت دبّ النزاع والخلاف والفرقة والعداوة والبغضاء، وتدخل الأعداء يؤيدون الشقاق والخلاف يدعمونه كل الدعم، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

فأحوال المسلمين لا تسير من خلال ما نراه في سوريا ولبنان والعراق وغيرها من الدول، كل ذلك حدث ويحدث بسبب التشجيع على الخلافات كلها واعطاء مجال أكبر للعدو للدخول طرفا مساندا، وليملي علينا شروطه، ولتستمر موجات الحرب الإعلامية والكلامية والإيثار وإساءة الظن والطعن والتجريح، ويصبح المحرم في عرض أخينا حلالا: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل:٢٤).

ما أحوجنا اليوم إلى أن تقوم شخصيات حكيمة لها وزنها بوضع حد للتشاحن والتقاطع والتدابر، واستبدال التواد والتحاب والتواصل به؛ حتى تنصلح الأحوال حتى ولو كان ذلك ببطء أو خطوات قليلة، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١).

ويدخل في باب التصالح تحسين الخلق والعفو والتنازل عن نصرة النفس والابتعاد عن التدابر، ويوم أحد لما مُني المسلمون بالهزيمة قال الصحابة رضي الله عنهم: «أنى هذا»؟ أي: من أين أصابنا ما أصابنا وهزمنا؟ أخبرهم الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران:١٦٥). أي حين تنازعتم وعصيتم من بعد ما آراكم ما تحبون، فعودوا على أنفسكم باللوم، واحذروا من الأسباب المهلكة.

فالجهود لا بد أن تتضافر ولا تكل ولا تمل، وليعلم الجميع أن خطوات التقارب يبارك فيها ربنا -عز وجل- ويوفق القائمين عليها، ويسددهم ويفتح لهم فتحا مبينا، ولكن من يبدأ وكيف ومتى؟! وعلى أي شيء يكون اجتماع الكلمة ولزوم الجماعة والحذر من الفرقة؟ وإن كان الاختلاف أمرا قدريا كونيا ولكن نبذل السبب لبتر دواعي الخلاف والقطيعة واستئصال شأفتها.

وروى ابن وهب عن طاووس: أن رجلين اختصما إليه فأكثرا فقال طاووس: اختلفتما وأكثرتما، فقال أحد الرجلين: لذلك خلقنا، فقال طاووس: كذبت، أليس الله يقول: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود:١١٨-١١٩).. قال: لم يخلقهم ليختلفوا، ولكن خلقهم للجماعة والرحمة.

وقال الحسن البصري: الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك، فمن رحم ربك غير مختلف، فقيل له لذلك خلقهم؟ قال: خلق هؤلاء لجنته، وخلق هؤلاء لناره، وخلق هؤلاء لعذابه، وهؤلاء لرحمته.

ولقد حذر الله تبارك وتعالى من الفرقة بين المسلمين لأنها باب شر، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران:١٠٥)، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام:١٥٩).

أكثر أسباب الاختلاف بين المسلمين هو القيل والقال، ونقل الكذب والفهم الخطأ، وتحميل الكلام ما لا يحتمل، وإعطاء صكوك البراءة، ولذلك جاء الحديث الذي في صحيح مسلم يحذر من ذلك: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

وأيضا في الحديث يقول ﷺ: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أكبر، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة» رواه أحمد.

وأخطر ما في الخلاف أن هناك شخصيات لها مصالح وانتفاع من عدم التقارب ويسهل الاختراق من الجواسيس والعملاء والدخلاء والأعداء الذين يفسدون ولا يصلحون، فضلاً عن دخول المال لزيادة الشقاق، ولذلك جاء في الحديث: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم وهو يدٌ على من سواهم» رواه أبو داوود.

الواجب علينا جميعا أن نزن تصرفاتنا بميزان الشرع، وألا ندون الأخطاء والمخالفات حتى نعطي الصكوك في الولاء والبراء بل نواجه المخطئ لعل لديه شبهة أو خطأ لا يخرجه من الملة.. قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:١٠٢)، وقال ابن تيميه -رحمه الله-: «ولا منافاة بين أن يكون الشخص الواحد يرحم ويحب من وجه، ويبغض ويعذب من وجه آخر».

ثم قال: «وإن كثيرا ما يجتمع في الفعل الواحد أو في الشخص الواحد الأمران: كالذم والنهي والعقاب قد يتوجه إلى ما تضمنه أحدهما، فلا يغفل عما فيه من النوع الآخر، وقد يمدح الرجل بترك بعض السيئات البدعية الفجورية، ولكن يسلب مع ذلك ما مدح به في غيره على فعل بعض الحسنات السنية، فهذا طريق الموازنة والمعادلة، ومن سلكه كان قائما بالقسط الذي أنزل الله له الميزان» مجموع الفتاوى ١٠/٣٦٦.

والذي يدعو إلى استمرار الاختلافات هو التعصب والتحزب والتفريط في قواعد الدين وأصوله أو التساهل حتى التمييع؛ ولذلك لما ندعو إلى الائتلاف لا نعني الفئات الضالة والمنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة. وأخيرا لا بد من التعاون فيما بين المسلمين، والمحافظة على جماعتهم الشاملة، وائتلافهم ووحدة كلمتهم، والوقوف صفا واحدا أمام عدوهم المشترك.

dr-bassam.k.s@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti

نتيح لك آفاق إستثمارية.. بامتياز

لتزيد من فرص إستثمارك وتحقق جميع أهدافك يجب أن تكون واثقاً من أنك تستثمر بامتياز..
فنحن نستطيع إيجاد إستثمارات تمنحك الشعور بالثقة والخبرة..
إستثمر معنا الآن لكي تحصد ثمرة إستثمارك



www.alimtiaz.com 1 82 22 82